أزمة الحوار الأسري..... والسُّبل التربوية في علاجه

إعداد

أ/ محمد صالح عبد الرازق داود
باحث دكتوراه بقسم أصول التربية
كلية التربية – جامعة طنطا

المجلد (٧٩) العدد (الثالث) الجزء (الأول) يوليو ٢٠٢٠م

مقدمة الدراسة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي أشرف الخلق وسيد المرسلين، سيدنا محمد البشير النذير، والسراج المنير، ورحمة الله للعالمين، وعلي آله وصحبه الغر الميامين، وبعد.....

من الثوابت المعروفة في تراثنا الإسلامي، أن الإسلام الحكيم أَوْلَي نظام الأسرة الاهتمام الكبير والعناية الكافية، وأرسي قواعد البناء الأسري وحدد أهدافه، لكونه السبيل الشرعي الوحيد للقاء الرجل بالمرأة في عش الزوجية الصحيح، ولكون أن الأسرة – تعتبر بحق – أولي الوسائط التربوية التي تحتضن الطفل لحظة استقباله للدنيا لتكسبه أساسيات الحياة، ويعرف منها ما له من حقوق وما عليه من واجبات، ومنها تتكون مشاعر الألفة والأخوة الإنسانية، وتبذر البذور الحسنة، ولأن رعاية شأن الأسرة وأمنها هو في الأساس رعاية لشأن المجتمع وأمنه، ومتي اختل البناء الأسري اختل بناء المجتمع، ومع هذا الاختلال يصبح غير قادر علي بلوغ غايته وأهدافه ومواصلة المسيرة التنموية السليمة [١]. ومن جهة أخري شجع الإسلام جميع أفراد الأسرة علي الالتزام بمستوي إنساني وأخلاقي معقول في تعامل بعضهم مع بعض، مؤكدًا في الوقت ذاته علي كل فرد منهم تحمل المسئولية الكاملة تجاه نفسه وتجاه الآخرين، يقول – صلي الله عليه وسلم – " كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته، الرجل راع علي أهل بيته وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية علي بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم،..." ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته"[٢]، ولكن لمَّا تجاهل الناس تعاليم هذا الدين وقِيَمِهِ ومُثُلِهِ وجدوا أنفسهم أمام كثير من الأمراض الاجتماعية، التي بدأت تَنْخُر في جسم المجتمع وتزيده ضعفًا ووهنًا، ولعل في مقدمة هذه الأمراض والمشكلات، وجود أزمة في الحوار الأسري وتعثره مما أدي الي خلق مشكلة التفكك الأسْري.

---

(١) أبو زهرة، محمد: **محاضرات في عقد الزواج وآثاره**، (د.ت)، دار الفكر العربي، القاهرة، ص: ٤٥ – ٤٦.

(٢) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**،١٩٩٥م،(باب العبد في مال سيده) دار ابن حيان، بيروت، ح:٣، ص: ٨٧

كما يعد الحوار أحد أهم محددات وشروط التواصل بين البشر، فمن خلاله يعبر الإنسان عن أفكاره وآرائه وميوله ويُلبي حاجاته ورغباته، وهو وسيلة فعَّالة في تنمية آرائه وتعديل أفكاره وزيادة خبراته من خلال التواصل مع آخرين متفقين معه أو مخالفين، كما يأخذ الحوار موقعًا متميزًا ضمن مجموع القيم التربوية والحضارية المعاصرة، وذلك بسبب تحول المجتمعات البشرية إلي قرية كونية صغيرة، وبعد أن تهاوت الأسوار والحدود الجغرافية، وفُتحت أبواب الاتصال علي مصراعيها، حيث صار من غير الممكن لأي مجتمع أن يعزل نفسه، ويتقوقع داخل ثقافته الخاصة، وسواء تعلق الأمر بتمدين المجتمع أو انفتاحه علي المجتمعات الأخري، والتثاقف معها، سوف يبقي الحوار هو أحد المداخل الأساسية لتحقيق هذا الهدف، وتشهد الحوارات القرآنية والنبوية على نجاح الحوار البناء في كشف الحقائق، وتدبير الاختلاف، وتحقيق الوساطة، والرقي بالإنسان إلى أعلى المراتب من أجل بناء عالم أفضل، ويشهد التاريخ أيضاً بالنجاح الباهر – في كثير من الأحيان– في تحقيق هذه القيم على أرض الواقع عن طريق نماذج مضيئة للحوار؛ كما يشهدان أيضًا على ما أنتجه النكوص عنها من تفكك أسري ومصادماتٍ داميةٍ، وطمسٍ للحقائق، ونقضٍ لحقوق الإنسان [١].

كما أن الحوار يعد سبيلاً للإقناع، ومفتاحًا للقلوب، وأسلوبًا للتقارب والتواصل والالتقاء والتقارب، كما أنه يعد وسيلة للتعارف والتآلف، ومنهجًا للدعوة والإصلاح ومسلكًا للتربية والتعليم [٢]، وفقده في أسرنا يُعد أزمة اجتماعية خطيرة لابد من دراستها ووضع السبل التربوية لعلاج هذه الأزمة، ومن هنا فإنَّ هذه الدراسة ستعالج موضوع: أزمة الحوار الأسري... والسبل التربوية في علاجه.

---

(١) مكتب الآفاق المتحدة الاستشاري: **نشر ثقافة الحوار لدي العاملين في المؤسسات التعليمية**، ٢٠٠٨م، مكتبة التراث العربي لدول الخليج، الرياض، ص: ٨.

(٢) أبو دف، محمود خليل: **ملامح التربية الزوجية في القرآن الكريم**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (بدون: ت .ط)، ص ١٢٠

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة فيما يلاحظ – في واقعنا المعاصر – من غياب للمفهوم الحقيقي للحوار الأسري، وعدم استيعاب أهمية الحوار الأسري، باعتباره عاملًا مهمًا في حماية الأسرة من مخاطر التفكك، وايجاد الحلول المناسبة لحل مختلف المشكلات الأسرية، وكيف أن الحوار أسلوب تحصين ذاتي لو مارسته الأسرة لنجت من الانحلال والتفكك، وتجنب مهددات التداعي المؤدي إلي اضمحلال دور الأسرة في التنشئة وبناء الأجيال الصالحة، ، كما أن غياب مفهوم الحوار وما له من تطبيقات تربوية عظيمة علي حياة الناس خاصة داخل الأسرة، وغياب هذا المنهج التربوي عن حياة الأسرة لسنوات طويلة أدي إلي التدهور في العلاقات بين أفرادها، والمتتبع للسلوكيات السلبية التي طرأت علي الأسرة والمجتمع وخاصة النشء ربما أَرجع ذلك إلي ضعف انتهاج الأسرة للأساليب التربوية التي حث الإسلام عليها، وبخاصة أسلوب التربية بالحوار، ولما كان فقدان الحوار داخل الأسرة أصبح مشكلة حقيقية لا مفر من الاعتراف بوجودها في مجتمعاتنا المعاصرة عربية كانت أو غير عربية، وباندراج فقدان الحوار داخل الأسرة ضمن أهم المآسي التي ابْتُليت بها هذه المجتمعات، ومن أخطر الظواهر التي تهدد كيانها، فإنَّ البحث فيها يعتبر من الضرورات التي يقتضيها الواقع المعاصر، ومن ثَمَّ تتحدد مشكلة الدراسة في ضرورة الكشف عن أزمة الحوار الأسري ووضع سبل تربوية لعلاج هذه الأزمة، ويمكن توضيح ذلك من خلال السؤال الرئيس التالي: **ما مظاهر أزمة الحوار الأسري؟ وما السبل التربوية في علاجه؟**

وتتحدد الإجابة عن هذا السؤال الرئيس من خلال الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما مفهوم الأسرة وأهميتها ووظائفها؟

٢- ما مفهوم الحوار الأسري وأهميته في بناء العلاقات الإيجابية؟

٣- ما معوقات الحوار الأسري وأسباب ضعفه؟

٤- ما السبل التربوية لعلاج أزمة الحوار الأسري؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة في مجملها إلي: الكشف أزمة الحوار الأسري وما ترتب عليه من أضرار والسبل التربوية في علاجه ويتم ذلك عن طريق تحقيق الأهداف التالية:

١- ابراز مفهوم الأسرة وبيان أهميتها في المجتمع وأهم وظائفها.

٢- بيان مفهوم الحوار الأسري وأهميته في بناء العلاقات الإيجابية لدي أفراد الأسرة.

٣- الوقوف علي معوقات الحوار الأسري وبيان أسباب ضعفه.

٤- الوصول إلي السبل التربوية لعلاج أزمة الحوار الأسري، وذلك من خلال وضع حلول تربوية لكل معوق من معوقات الحوار الأسري.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تتناول قضية علي جانب كبير من الأهمية وهي: بيان أزمة الحوار الأسري والوقوف علي السبل التربوية في علاجه، كما أنها تؤكد علي أن الحوار سبب في استدامة الحياة الزوجية وحفظ صفائها وجمالها، بل ويقوي الصلة والمودة بين أفراد الأسرة، كما أن الحوار أحد الأدوات الحضارية للمجتمعات المعاصرة وأساس وقاية الأسر من الأضرار والتفكك، فكان لابد من إبراز تلك الأزمة والتوصل إلي سبل تربوية في علاجها.

منهج الدراسة:

تستعين الدراسة الحالية بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلي دراسة الظواهر والمواقف والعلاقات كما هي موجودة، والحصول علي وصف دقيق لها يساعد علي التعرف عليها وتفسير المشكلات التي تتضمنها، أو الإجابة علي الأسئلة الخاصة بها [١]، أي المنهج الذي يقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره والخروج بالاستنتاجات ذات الدلالة والمغزى بالنسبة إلي المشكلة المطروحة للدراسة [٢]، كما

---

(١) وجيه، إبراهيم، ومنسي محمود: **البحوث النفسية والتربوية**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣م، ص:١٨.

(٢) عبد الحميد جابر، وكاظم أحمد: **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٦م، ص: ١٣٨.

أن هذا المنهج يُعد أكثر المناهج مناسبة لهذ النوع من الدراسات، لما له من مزايا عديدة أهمها: عدم اقتصاره علي جمع المعلومات والمعارف عن موضوع البحث بل تحليل وتفسير هذه المعلومات والخروج منها بدلالات تفيد في تقديم حلول واقعية لمشكلة البحث [١]، وباستخدام الدراسة للمنهج الوصفي التحليلي فإنها تهدف إلي الوقوف علي دراسة الحوار الأسري وأهميته في وقاية الأسر من الأضراء وايجاد الحلول التربوية المناسبة لحل أزمة الحوار الأسري.

مبررات الدراسة:

تتمحور مبررات الدراسة في الآتي:

١- أن الحوار الأسري له قيمة حضارية للمجتمع بأكمله، وله أهمية كبيرة في إبعاد الأبناء عن الانحراف الخلقي والسلوكي.

٢- كما يعتبر الحوار من وسائل الاتصال الفعال، ومن أهم أساليب التواصل بين أفراد الأسرة.

٣- كما أن الأسرة الناجحة هي التي تبني دعائمها علي الحوار الناجح والتفاهم العميق بين أفرادها، والحوار البناء يعد من أعظم الوسائل في تحقيق ذلك.

٤- بيان أنماط التربية الخاطئة وأثر ذلك علي الأسرة.

٥- الوقوف علي معوقات الحوار الأسري وبيان أسباب ضعفة ووضع السبل التربوية لعلاجه.

مصطلحات الدراسة:

١- أزمة: الأزمة في اللغة جمعها أزمات وهي بمعني: الشدة والضيق، واصطلاحًا: هي تعبير عن حدث مفاجئ غير متوقع مما يؤدي إلي صعوبة التعامل معه ومن ثّم ضرورة البحث عن وسائل وطرق لإدارة هذا الموقف بشكل يقلل من آثاره ونتائجه السلبية[٢]، كما يمكن تعريف مصطلح أزمة بأنه: حدوث نوع من الخلل

---

(١) الجحني، علي بن فايز: **دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري**، "مؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي في الإرهاب في العصر الرقمي"، عمان، الأردن، ٢٠٠٧م، ص: ٣

(٢) أحمد، أحمد إبراهيم: **إدارة الأزمة التعليمية من منظور علمي**، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ٢٠٠٠م، ص١٦.

وعدم التوازن بين أفراد الأسرة وما تحتويه من علاقات انسانية ومعـــايير أخلاقيـــة راسخة ومتأصلة[١].

٢- **الأسرة لغة:** مشتقة في أصلها من " الأسر"، والأسر لغة يعني: القيـــد، وأســـرهُ: أخذه أسيرًا، والأسرة: لون من ألوان الأسر أو القيد، إلا أنه أسر اختياري يسعي إليه الإنسان؛ لأنه يجد فيه الدرع الحصينة ويتحقق له من خلاله" الصالح المشترك" الـــذي لا يتحقق للإنسان بمفرده، دون أن يضع نفسه اختياريًا في هذا الأســـر أو القيـــد[٢]. **واصطلاحًا:** هي النظام الاجتماعي، الذي ينشأ عنه أول خلية اجتماعية تبدأ بالزوجين، وتمتد حتي تشمل الأبناء والآباء، والأمهات، والإخوة والأخوات والأقارب جميعًا[٣]، ويمكن تعريف الأسرة إجرائيًا بأنها: مؤسسة اجتماعية تنشأ عن اقتران رجل وامرأة بعقد نكاح يرمي إلي انشاء اللبنة التي تسهم في بناء المجتمع وتعد في الوقت ذاته من أهم أركانه.

٣- **الحوار لغة:** مشتق من مادة" ح و ر" ومن " الحور" وهو الرجـــوع، قـــال ابـــن عاشور" التحاور تفاعل من حار إذا جاب؛ فالتحاور حصول الجواب من الجـــانبين، فاقتضت مراجعة بين شخصين"[٤]، **واصـــطلاحًا:** هـــو مناقشـــة بـــين شخصـــين أو مجموعتين أو أشخاص أو مجموعات بقصد تصحيح الكلام، وإظهار حجة، وإثبـــات حق، ودفع شبهة، ورد الفاسد من القول والرأي، بحيث يجري الكلام بينهما متكافئًـــا دون أن يستأثر به طرف دون غيره مع غلبة الهدوء ورحابة الصدر، وسماحة النفس"[٥].

---

(١) حجازي، أحمد مجدي: **أزمة القيم**، مجلة الديمقراطية، القاهرة، العدد:٩، ٢٠٠٣م، ص ٥٤.

(٢) الحميري، نشوان بن سعيد الحميري: **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق: حسين العمري مطهر الأرياني، وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٢٥٣.

(٣) الكريم، حسن: **الإسلام وتنظيم الأسرة**، مؤتمر الرباط، المغرب العربي، ١٩٩٧م، ص ١٨.

(٤) ابن عاشور، محمد الطاهر: **التحرير والتنوير**" **تحرير المعني السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**"، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ص ٩.

(٥) الندوة العلمية للشباب الإسلامي، **في أصول الحوار**، السعودية، ط٥، ١٩٩٤م، ص ٢٢.

٤- الحوار الأسري: هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة والحديث عما يتعلق بشئون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ثم يتم وضع حلول لها عن طريق تبادل الأفكار والآراء الجماعية، من خلال محاور متنوعة مما يساعد في تنمية جو الألفة والتواصل، وهو نوع من أنواع الاتصال، والتواصل الإيجابي مع الطرف الأخر من خلال احترام وتقدير الكبير للصغير الذي يؤدي إلي نمو الحوار الأسري السليم.

الدراسات السابقة:

١ – دراسة المطيري، مستورة رجا حجيلان: (٢٠١٥م)[١]. بعنوان: الحوار الزوجي في ضوء السنة النبوية، مفهومه – أسس نجاحه – مقاصده،

هدفت الدراسة: إلي بيان المفهوم الحقيقي للحوار بين الزوجين مع بيان الأسس السليمة التي يبني عليها، والمستفادة من الكتاب والسنة، حتي يكون حوارًا ناجحًا بنَّاءً يحقق المقاصد المرجوة منه، ومنهج الدراسة: هو المنهج الاستقرائي التحليلي، ومن أبرز نتائج الدراسة: أن الحوار بين الزوجين مظهر من مظاهر تبادل العِشْرة بالمعروف بين الزوجين، كما أكدت تلك الدراسة علي ضرورة أن يتعلم الزوجان أهمية تبادل الحوار بينهما من خلال تفعيله، وفتح الباب لتبادل الآراء والأفكار، والبعد عن الأنانية والاستبداد بالرأي والتمحور حول الذات، وتتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسة: في تناولها لموضوع الحوار من حيث تعريف الحوار وأهميته، غير أن الدراسة السابقة تركز علي: موضوع الحوار الزوجي في السنة النبوية، بينما تعني الدراسة الحالية: ببيان أزمة الحوار الأسري ووضع الحلول التربوية لعلاجه، وسوف تستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة: في مبحث تعريف الحوار وأهميته.

---

(١) المطيري، مستورة رجا حجيلان بعنوان: الحوار الزوجي في ضوء السنة النبوية، مفهومه – أسس نجاحه – مقاصده، **٢٠١٥م، رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الشريعة، قسم التفسير، الدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، الكويت.

٢ – دراسة: القرني، صافية معيص (٢٠٠٨م)[١]، بعنوان: الاسهامات التربوية للحوار في بناء شخصية الطفل المسلم وتطبيقاتها في الاسرة والمدرسة.

هدفت الدراسة إلي إبراز بعض الإسهامات التربوية للحوار في بناء شخصية الطفل المسلم وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي، للوصول إلي هدف الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلي عدة نتائج من أهمها: أن من أهم الوسائط التربوية التي تنمي وتفعل الحوار في الطفل الأسرة لكونها أقوي دعائم المجتمع تأثيرًا في تكوين شخصية الطفل، وتوجيه سلوكه، وإعداده للمستقبل، كما يسهم الحوار في غرس الأخلاق والقيم والمبادئ الاسلامية في نفس الطفل.

٣– دراسة: باجابر، فاطمة سالم عبد الله:(١٩٩٥م) [٢]، بعنوان: بعض العوامل المؤثرة علي التكيف الأسري وبعض المشكلات التربوية الناتجة عنها في ضوء التربية الاسلامية.

هدفت الدراسة إلي: التعرف علي بعض العوامل التي تؤثر علي التكيف الأسري، وبيان بعض المشكلات التربوية المتسببة في سوء التكيف الأسري، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بتحليل الظواهر والعوامل، وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج من أهمها: أن الخلافات الأسرية تسبب بعض المشكلات التربوية بين المتعلمين، كما أن المشكلات التربوية الناتجة عن سوء التكيف الأسري هي: إهمال الواجبات المدرسية، الخوف، الانطواء، الخجل، الشرود الذهني.... الفرق بين الدراسة الحالية وهذه الدراسة: أنه قد ظهر من نتائج الدراسة السابقة أن هناك مشكلات تربوية، تنتج عن سوء التكيف الأسري، وهو ما يعني أن دور الأسرة كبير

---

(١)القرني، صافية معيص: الاسهامات التربوية للحوار في بناء شخصية الطفل المسلم وتطبيقاتها في الاسرة والمدرسة، ٢٠٠٨م، **رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الإسلامية، جامعة أم القري، المملكة العربية السعودية،**

(٢) باجابر، فاطمة سالم عبد الله:(١٩٩٥م) بعنوان: بعض العوامل المؤثرة علي التكيف الأسري وبعض المشكلات التربوية الناتجة عنها في ضوء التربية الاسلامية، **رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القري، مكة المكرمة.**

في تخطي هذه المشاكل لو فُعِّل بشكل صحيح، وهو ما تسعي إليه الدراسة الحالية، من خلال بيان أهم السبل التربوية في علاج أزمة الحوار الأسري.

٤- دراسة زمزمي، يحيي محمد حسن أحمد: (١٩٩٢م) [١].بعنوان: أدب الحوار في ضوي الكتاب والسنة:

هدفت الدراسة: إلي أهمية إدارة الحوار والتأكيد علي القواعد السلوكية والخلقية التي ينبغي أن تكون قبل وأثناء وبعد الحوار.

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الاستقرائي للنصوص المتشابهة.

أبرز نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلي أن هناك فرق بين الحوار والجدل والمناظرة، وأن هناك آداب نفسية للحوار مثل: تهيئة الجو المناسب للحوار... وهناك آداب علمية للحوار مثل: التدرج في الحوار والبدء بالأهم.. وهناك آداب لفظية للحوار مثل التذكير والعظة وأدب السؤال...

تتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسة: في الجانب النظري منها من حيث الحديث عن آداب الحوار، غير أن هذه الدراسة تعني بالحديث عن أزمة الحوار الأسري والسبل الربوية لعلاجه، وسوف تستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة: من خلال تناولها لآداب الحوار وأهميته.

٥- دراسة: المغامسي، خالد محمد:(٢٠١٤م)، بعنوان: الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية"

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته، كما هدفت الدراسة إلي: إبراز الفوائد التربوية للحوار، وأنه من أفضل الوسائل لحل أسباب الخلاف، وكان من أبرز نتائجها: أن طريقة الحوار من أفضل طرائق التدريس التي يجب علي المعلم أن يستخدمها في تعليمه للطلاب، تتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسة: في الجانب النظري منها من حيث الحديث عن آداب الحوار، غير أن هذه الدراسة تعني بالحديث عن أزمة الحوار الأسري والسبل الربوية لعلاجه.

---

(١) زمزمي، يحيي محمد حسن أحمد بعنوان: أدب الحوار في ضوي الكتاب والسنة، **١٩٩٢م، رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القري، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

إجراءات الدراسة: سوف تتم معالجة هذه الدراسة والتي تحمل عنوان:" أزمة الحوار الأسري.. والسُّبل التربوية في علاجه من خلال فصلين هما: **الفصل الأول:** الإطار العام للدراسة ويشمل: مقدمة الدراسة، مشكلة الدراسة، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، منهج الدراسة، مبررات الدراسة، مصطلحات الدراسة، الدراسات السابقة. **الفصل الثاني:** قسمته إلي خمس مباحث، تحدثت في المبحث الأول عن: مفهوم الأسرة وأهميتها ووظائفها في المجتمع، وجاء الحديث في المبحث الثاني عن: مفهوم الحوار الأسري وأهميته في بناء العلاقات الإيجابية، ثم اتبعت الحديث في المبحث الثالث عن: معوقات الحوار الأسري وأسباب وجوده، ثم تحدثت في المبحث الرابع عن: أنماط التربية الخاطئة، ثم تحدثت في المبحث الخامس عن: السبل التربوية لعلاج أزمة الحوار الأسري، ثم ختمت البحث بأهم النتائج والتوصيات التي تم استنباطها من هذه الدراسة والمراجع التي اعتمدت عليها في صياغة هذا البحث، وأخيرًا آمل أن أكون قد وفقتُ فيما قدّمتُ، وما هذا إلا جَهد مُقل مُقر بالتقصير، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، كما أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكتبه علمًا نافعًا، وأن يتقبله مني، ويُثيبني عليه، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: مفهوم الأسرة وأهميتها:

تمهيد:

تعتبر الأسرة نواة المجتمع، والنبع الخالص للعاطفة، والمحضن الأول للتربية، وهي أولي الجماعات ذات التأثير المباشر في العلاقات الاجتماعية، كما تزود الأسرة الفرد بالاتجاهات والعواطف الضرورية للحياة، كما أن لها دور في تعليمه كيفية التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية، وتبين له منذ ولادته اتجاهات سلوكه واختياراته، كما أن الأسرة تكسب الفرد الكثير من أنماط التفكير والسلوكيات المختلفة، ويوجد الكثير من بيوتنا وأُسرنا مملوءة بخلافات وسوء تفاهم، وقد وصل الأمر ببعض هذه الأسر إلي التقاطع والتدابر والتناحر.

كما أن الحوار يعد سبيلاً للإقناع، ومفتاحًا للقلوب، وأسلوبًا للتقارب والتواصل والالتقاء والتقارب، كما أنه يعد وسيلة للتعارف والتآلف، ومنهجًا للدعوة والإصلاح ومسلكًا للتربية والتعليم[١]، وفقده في أسرنا يُعد أزمة اجتماعية خطيرة لابد من دراستها ووضع السبل التربوية لعلاج هذه الأزمة، فما تعريف الأسرة وما أميتها في المجتمع؟

أولًا: تعريف الأسرة في اللغة والاصطلاح:

الأسرة لغة: مشتقة في أصلها من " الأسر"، والأسرة لغة يعني: القيد، يقال" أَسَرَهُ يَأسِرُه أسرًا وإِسارةً وإِسَارًا: قيَّده"، وأسره: أخذه أسيرًا، والأسرة لون من ألوان الأسر أو القيد، إلا أنه أسر اختاري يسعي إليه الإنسان؛ لأنه يجد فيه الدرع الحصينة ويتحقق له من خلاله" الصالح المشترك" الذي لا يتحقق للإنسان بمفرده، دون أن يضع نفسه اختياريًا في هذا الأسر أو القيد، والجمع أسر، وأسرة الرجل: رهطه الأقربون، لأنه يتقوى بهم[٢]، والأسر شدة الخلق، ومنه قوله تعالي: ﴿ نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾[٣].

الأسرة اصطلاحًا: يعد علماء الاجتماع أكثر الناس اهتمامًا بتناول موضوع الأسرة، وما يتعلق بها باعتبارها أهم الظواهر الاجتماعية، فقد عرّف علماء الاجتماع الأسرة بوجه عام بأنها" النظام الاجتماعي الذي ينشأ عنه أول خلية اجتماعية تبدأ بالزوجين، وتمتد حتي تشمل الأبناء، والآباء، والأمهات، والإخوة والأخوات، والأقارب جميعًا"[٤]، وهي في العرف الاجتماعي السائد" المجموعة الصغيرة والمكونة من

---

(١) أبو دف، محمود خليل: ملامح التربية الزوجية في القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (بدون: ت .ط)، ص ١٢٠

(٢) اليمني، نشوان بن سعيد الحميري: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين العمري مطهر الأرياني وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م، ص٢٥٣.

(٣) سورة الإنسان: الآية/٢٨.

(٤) الكريم، حسن: الإسلام وتنظيم الأسرة، مؤتمر الرباط، المغرب العربي، ١٩٩٧م، ص:١٨

الزوجين والأبناء، وأساس هذه الأسرة الزوجان اللذان يقومان بالدور الأساسي والفعال في التنظيم والتكوين والرقابة من البداية إلي النهاية.

كما يُعرْف نظام الأسرة بأنه" تلك الأحكام والقوانين والمبادئ، التي تتناول الأسرة بالتنظيم بدْءً من تكوينها، ومرورًا بقيامها واستقرارها، وانتهاءً بتفرقها، وما يترتب علي ذلك من آثار تؤدي إلي إرسائها علي أسس متينة، تكفل دوامها، وإعطائها الثمرات الخيرة المرجوة منها[١].

ويري الباحث: أن الأسرة هي اللبنة الأولي والوحدة الاجتماعية الصغيرة المكونة من الزوجين والأبناء، والتي تحكمها مجموعة من الواجبات والحقوق، بل وهي الشكل الاجتماعي المحترم والمعترف به لإنجاب الأولاد.

ثانيًا: مكانة الأسرة وأهميتها في المجتمع:

تعد الأسرة المؤسسة الأولي في الحياة الإنسانية، لأنها تعد نقطة البدء التي تؤثر في كل مراحل الطريق، وهي الأولي من ناحية الأهمية، لأنها تزاول إنشاء وتنشئة العنصر الإنساني الذي يعد أكرم عناصر هذا الكون، والمنهج الرباني يراعي هذا ويراعي به الفطرة، والاستعدادات الموهوبة لشطري النفس لأداء الوظائف المنوطة بكل منهما وفق هذه الاستعدادات، كما أنه يراعي به العدالة في توزيع الأعباء علي شطري النفس الواحدة، فيتعاون الوالدان علي إسعاد الأسرة وهنائها[٢].

كما تعد الأسرة أيضًا أساس للمجتمع، بل هي الخلية الجماعية الطبيعية والأساسية للمجتمع، وهي الدرع الحصينة، والقوة المعنوية والمادية، وفيها من التماسك والترابط ما يمنع من أي انهيار، للأخلاق، أو انحراف في القيم، بل وهي العامل الأساسي للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المستدامة[٣].

---

(١) سرار، نوال: وثيقة مؤتمر المرآة الرابع ببكين، دراسة شرعية، (ب . ت)، (ب . ط)، ١٩٩٩م، ص ٩٠.

(٢) الشناوي، عبد العزيز: التربية البنَّاءة للأطفال، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، ١٩٩٢م، ص ١١٧.

(٣) أبابطين، أحمد: المرأة المسلمة المعاصرة، دار عالم الكتب، الرياض، ط٢، ١٩٨٩م، ص ٤٧٣.

كما تعتبر الأسرة اللبنة الأولي في بناء المجتمع، وهي الخليـــة التـــي تتكـــون منهـــا المجموعة البشرية، وفي صلاحها تقدمٌ للمجتمع وصلاحٌ للأمة، وقد اتفقت كلمة علماء الاجتماع والتربية علي ضرورة الأسرة لتكوين الحياة الاجتماعية الصالحة والسوية، كما اتفقوا علي أهمية التربية للأبناء الذين هم ثمار التزاوج في ظل الأسرة وتحـــت جناحها(١).

ولأهمية الأسرة، فقد اهتم بها الإسلام – بل وكل الأديان – ورعاها، وتمثلت الرعاية في ذلك الرصيد التشريعي الضخم الذي يتناول البناء الأسري من قاعدته إلي قمتـــه، والمنهج الإسلامي قد وضع حقوقًا وواجبات علي جميع أفراد الأسرة، وأمر بمراعاتها من أجل إشاعة الاستقرار والطمأنينة في أجواء الأسرة، والتقيد بها يسهم في تعميـــق الأواصر، وتمتين العلاقات، وينفي كل أنواع المشاحنات والخلافات المحتملة، والتـــي تؤثر سلبًا علي جو الاستقرار الذي يحيط بالأسرة، وبالتالي تـــؤثر علـــي اســـتقرار المجتمع بأسره(٢)، كما اهتم أيضًا ببناء الأسرة، وأسلوب تكوينها والنظم المؤدية أليها، كالخطبة والزواج والعلاقات الأسرية، والحوار الأسري وأساليب مواجهة المشـــكلات والخلافات الأسرية إن وجدت....

كما يري الباحث أن الأسرة الناجحة هي الأسرة التي تبني ركائزها ولبناتهـــا، علـــي الحوار الناجح والتفاهم العميق بين أعضـــائها، ومعرفـــة الظـــروف والمســـتلزمات والرغبات والحاجات والطموحات لكل منهم، والحوار البنَّاء يعد من أعظم الوســـائل لتحقيق ذلك، فهو لغة التواصل الأعمق أثرًا والأكثر كفاءة في هذا الجانب، ومن قوة العلاقات الأسرية تأتي قوة المجتمع المتماسكة.

---

(١) عقلة، محمد: نظام الأسرة في الإسلام، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن عمان، ط٢، ١٩٨٩م، ص ١٧.

(٢) العطار، بنان الطنطاوي: الأسرة في الإسلام، محاضرة القتها في أوائل السبعينات، ص ١ – ٥ .

ثالثًا: وظائف الأسرة:

تعد الأسرة من أهم النظم التربوية في المجتمع، وعلي عاتقها تقع مسؤولية كبيرة في تنشئة الأجيال ورعايتها، فهي التي تكسب الطفل اللغة والقيم والمعايير السلوكية وضبطها، لأن من مهام الأسرة تنشئة الفرد من كل النواحي، الجسمية والروحية والعقلية والنفسية والخلقية والاجتماعية، منذ ولادته وحتي آخر حياته[١]، وللأسرة كذلك وظائفها الخاصة في ميدان التربية، لا يغني عنها عامل آخر، فهي العامل الأهم للحضانة، والتربية المقصودة في المراحل الأولي للطفولة، ولا يمكن لأي مؤسسة أخري أن تقوم مقام المنزل في هذه الأمور، ولكي تكون هذه التربية صحيحة لابد من توافر شرطين هما: ١- قيام الأسرة علي الزواج الشرعي، وهو أصل تكوين الأسرة، وله فوائد عديدة منها: المحافظة علي النوع البشري وإشباع الغرائز بين الزوجين، والسكن والمودة والرحمة، والتعاون وتحمل أعباء المعيشة، ٢- القيام علي المنهج الإسلامي القويم[٢].....ونجمل فيما يلي أهم وظائف الأسرة في النهج الإسلامي:

١- إقامة حدود الله وتحقيق شرعه ومرضاته بتأسيس البيت المسلم.

٢- تكثير نسل الأمة، وهذه وظيفة من الوظائف التي شرع من أجلها الزواج، قال – صلي الله عليه وسلم – " النكاح سنتي، من لم يعمل بسنتي فليس مني، وتزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم"[٣]

---

(١) السيد، محمد سلطان: مقدمة في التربية، دار الشروق جدة، ١٩٨١م، ص ٩٠.

(٢) محمد، لطفي بركات: في الفكر التربوي الإسلامي، دار المريخ، الرياض، ط١، ١٩٨٢م، ص ١٣٨.

(٣) ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني: سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسي البابي الحلبي، ح: رقم(١٨٤٦)، ص ٥٩٢/١، وانظر: الألباني، محمد ناصر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعاريف للنشر والتوزيع، الرياض، ح: رقم(٢٣٨٣)، ص ٥/ ٤٧٩.

٣- توفير الحماية والاستقرار للأسرة، وتهيئة الجو الصالح الذي من شأنه أن يكون بيئة صالحة ومكان للاستقرار، لاحتضان الأبناء، وشعورهم بالاطمئنان، وذلك للأثر الذي تؤثره البيئة في التنشئة.

٤- تربية وتعليم الأبناء، والقيام بإكساب الأفراد المهارات والمعارف والاتجاهات الإيجابية، والتفاعل الاجتماعي، وتكوين العلاقات الاجتماعية، والتعامل مع الآخرين بنجاح سواء داخل نطاق الأسرة أم خارجها(١).

٥- تربية الأبناء علي المسئولية، وتوفير الأمن الوقائي للأسرة، وتنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية.

٦- ومن أهم الوظائف: بناء الحوار الفعّال بين أفراد الأسرة، بأن تسمح للأفراد بممارسة رغباتهم مع توجيههم نحو السلوك الإيجابي في هذه الممارسة، فالحوار الأسري داخل الأسرة وتبادله بين أفرادها، أمر ليس بالبسيط أو الهين في مردوده، وهناك أمور كثيرة ينبغي مراعاتها، لكي يؤتي هذا الحوار ثماره المرجوة من حيث توجيه نمو الطفل للوصول به إلي المستقبل المنشود، مع مراعاة أن يعتمد الحوار علي احترام رغبات الصغار، والصبر في معاملتهم، كما يعد الحوار من أقوي أساليب التنشئة الاجتماعية أثرًا وأسرعها تأثيرًا علي الفرد(٢)، فما هو الحوار؟ وما أهميته وضرورته في بناء الأُسَر؟

المبحث الثاني: مفهوم الحوار الأسري، وأهميته في بناء العلاقات الإيجابية.

أولًا: تعريف الحوار في اللغة والاصطلاح:

١- **الحوار في اللغة:** يشتق لفظ "الحوار" في اللغة من مادة "ح و ر " التي تحمل من الدلالات الكثير، وهو مشتق أيضًا من الحَوْر، وهو الرجوع، وقد ذكر علماء اللغة أنّ له معاني متعددة تبعًا لتفعيلاتها الصرفية منها ما يلي: المحاورة المجاوبة، والتحاور التجاوب، يقال كلمته فما أحار إليّ جوابًا، وما رجع إليّ حويرًا، ولا حويرة، ولا

---

(١) حمدان، محمد زياد: ترشيد التدريس بمبادئ واستراتيجيات نفسية حديثة، دار التربية الحديثة، الأردن، ١٩٩٣م، ص ٨٢.

(٢) التومي، عمر محمد: دراسات في التربية الإسلامية، والرعاية الاجتماعية في الإسلام، دار الحكمة للطباعة والنشر، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٨م، ص ٣٠٣.

محورة، ولا حِوارا – بفتح الحاء وكسرها – أي ما رد عليّ جوابًا، وأصل الحوار من الحور وهو الجوع عن الشيء[١].

٢- **الحوار في الاصطلاح:** التعريف الاصطلاحي للحوار قريب من معناه اللغوي، فهو يدور حول معني وهو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، ولكن للحوار في اصطلاح العلماء معانٍ كثيرة، وإن استوت في الإجمال علي سياق واحد، **فقد عرّف بعض المعاصرين الحوار بأنه:**" نوع من الحديث بين شخصين مختلفين يتم فيه تداول ومراجعة الكلام بينهم بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويتفهم فيه كل طرف من الطرفين وجهة نظر الآخر، كما يعرض فيه كل طرف منهما أدلته التي رجَّحت لديه استمساكه بوجهة نظره، مع تقديم الحجج والبراهين لإقناع أحدهما برأي الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة، والرغبة في الوصول إلي الحق، والبعد عن التعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه[٢]

ويعرف الحوار أيضًا: بأنه مناقشة بين شخصين أو مجموعتين أو أشخاص أو مجموعات، بقصد تصحيح الكلام، وإظهار الحجج، وإثبات الحق، ودفع شبهة، ورد الفاسد من القول والرأي، بحيث يجري الكلام بينهما متكافئًا، دون أن يستأثر به طرف دون غيره، مع غلبة الهدوء ورحابة الصدر، وسماحة النفس[٣].

ويري الباحث: أن الحوار الأسري هو: التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة والحديث عن كل ما يتعلق بشئون الأسرة، من أهداف، ومقومات، وعقبات، يتم وضع الحلول لها، بتبادل الأفكار، والآراء الجماعية، حول محاور عدة، مما يؤدي

---

(١) فارس، بن أحمد: معجم مقاييس اللغة، طبعة دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م، ص ٢٦٩.

(٢) الميداني، عبد الرحمن حبنكة: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، تحقيق: حسين مؤنس، دار القلم، دمشق، ١٩٩٣م، ص ٣٦١. وانظر: زمزمي، يحي محمد حسن أحمد: الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ط١، ١٩٩٤م، ص ٢٢.

(٣) الندوة العلمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار، السعودية، ط٥، ١٩٩٨م، ص ١١. وانظر: الموصلي، فتحي عبد الله: فقه الحوار مع المخالف في السنة النبوية، الدار الأثرية، الأردن، عمان، ٢٠٠٨م، ص ٣٧.

إلي ايجاد الألفة والتواصل وهو نوع من أنواع الاتصال، والتواصل الإيجابي مع الطرف الآخر من خلال احترام الكبير للصغير الذي يؤدي إلي نمو الحوار الأسري السليم.

ثانيًا: أهمية الحوار في بناء العلاقات الإيجابية داخل الأسرة:

يُعَد الحوار الأسري من أهم وسائل الاتصال الفعّالة، التي تحقق نتائج تربوية واجتماعية ودينية ونفسية واجتماعية ايجابية، فهو وسيلة بنائية علاجية، تساعد في حل كثير من المشكلات، كما أنه الوسيلة المثلي لبناء جو أسري سليم، يدعم نمو الأطفال ويؤدي بهم إلي تكوين شخصية سليمة قوية، كما أنه يدعم العلاقات الأسرية بشكل عام، كعلاقة الآباء بالأبناء، وعلاقة الأزواج فيما بينهم، كما أن الحوار يعد ممر استراتيجي لحل الأزمات الكبيرة والصغيرة، لذا حثنا القرآن الكريم في كثير من آياته علي استعماله في جميع مجالات حياتنا، من أجل الوصول إلي الحق بقناعة عقلية، وارتياح نفسي، واطمئنان وجداني، لكي يعيش المجتمع الإنساني في إخاء وتواصل، وأمن وأمان، وحب وسلام(١).

وعندما تغيبت لغة الحوار بين الأشخاص في المجتمع، ليحل محلها مفهوم القوة يصبح سلوم العنف هو السلوك السائد في العلاقات بين المواطنين، وفي العلاقات الأسرية بين الزوجة والزوج وبينهما وبين الأبناء، فمن الأهمية القصوى أن يتوفر حوار ايجابي بين أفراد الأسرة، لأنه من خلا الحوار الأسري تنمو المشاعر الإيجابية داخل الأسرة، ويتحقق التواصل بين أفرادها، ويساعد علي إشاعة روح المحبة والمودة بينهم، كما يساهم الحوار الأسري في التقريب بين وجهات النظر، ويتعلم كل فرد في الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر، ويساعد علي تنشئة الأبناء نشأة سوية صالحة، لما يخلق من روح التفاعل الاجتماعي، وينتج من ذلك تعزيز الثقة في أفراد الأسرة، مما يجعلهم أكثر قدرة علي تحقيق طموحاتهم وآمالهم(٢).

---

(١) الصويان، أحمد عبد الرحمن: الحوار ضوابطه المنهجية وآدابه السلوكية، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٩٨١م، ص ٥٧.

(٢) المرجع السابق نفسه ص ٦٣.

ويعد الحوار أحد الأدوات الحضارية للمجتمعات المعاصرة، إذا توسعت أساليب الحصول علي المعلومات، وتعددت الأفق المعرفية، واختلفت المشارب والاتجاهات الثقافية والفكرية، وترتب علي هذا التحول المعرفي والثقافي، تطور أساليب الحوار وآلياته(١).

كما أن للحوار الأسري أهمية كبيرة في إبعاد الطفل عن الانحراف الفكري والخلقي والسلوكي، ويساهم في الكشف عن بوادر السلوك السيء عند الطفل، مما يسهّل مهمة تقويم ذلك السلوك الخطأ، في وقت قريب، كما يؤدي الحوار دورًا كبيرًا في الجاني النفسي لدي الطفل، وتحصيله الدراسي، فالحوار الأسري بات اليوم ضرورة ملحة في ظل متغيرات اجتماعية كثيرة تشهدها المجتمعات، أدت إلي فقدان التواصل بين الآباء وأبنائهم في وقت تزداد فيه الحاجة إلي الحوار، خاصة بعد انتشار ثورة الاتصالات ووسائل الإعلام المختلفة(٢).

وأهمية الحوار، والغاية منه بشكل عام إقامة الحجة، ودفع الشبهة والفاسد من القول والرأي، كما يجب البعد عن الحوار الذي هو أبعد ما يكون عن غايته أو ما يوصل ويمهد إليها وأن يكون الحوار متجهًا إلي هدف معين يسعي إلي تحقيقه، وبالتالي يكون بعيدًا عن الجدل العقيم الذي لا يثري ولا يؤتي بثماره، بل والذي لا يحقق عائدًا أو طائلًا من ورائه، ومن ثم فإنه من المتعين وضع الهدف من التفاوض وتوضيحه ووضع برنامج زمني لتحقيقه، بل وتحديد اتجاهات معينة لهذا التحقيق(٣).

ويري الباحث: أن الحوار وسيلة للتفاهم ولا يمكن الاستغناء عنه خصوصًا في عصر الانفكاك والتفرق فهو وسيلة للتعاون، والتنسيق بين الجهود المتفرقة والطاقات المبعثرة، وهو نوع من الشوري أو المشورة بين أفراد الأسرة لتحقيق المصلحة، فهو

---

(١) المصري، محمود: موسوعة الزواج السعيد في الإسلام، دار المنارة ، (ب ت)، ص ٧٠

(٢)الصويان، أحمد عبد الرحمن: الحوار ضوابطه المنهجية وآدابه السلوكية، مرجع سابق، ص ٦٦.

(٣)الصويان، أحمد عبد الرحمن: الحوار ضوابطه المنهجية وآدابه السلوكية، مرجع سابق، ص ٦٩.

يسهم في تنمية الفكر والمعرفة وتنقيتها وتنشيطها، ويسهم في إيجاد الحل الوسط الذي يرضي الجميع، وهناك آداب للحوار يجب علي جميع أفراد الأسر الالتزام بها فما هي هذه الآداب؟

آداب الحوار:

١- حسن الخطاب والالتزام بالقول الحسن.

٢- الاحترام المتبادل بين المتحاورين.

٣- الالتزام بوقت محدد في الحوار وعدم الإطالة.

٤- التواضع.

٥- الالتزام بالموضوعية.

٦- الصدق والأخلاق في النية.

٧- مراعاة آداب مجلس الحوار.

٨- مراعاة شعور من يتابع الحوار.

٩- التسليم للحق والاعتراف بالصواب(١).

ولكن هناك معوقات تقف أمام الحوار الأسري وأدت إلي ضعفه، فكان من الضروري الوقوف علي هذه المعوقات والمشكلات الأسرية التي جعلت الحوار الأسري في أزمة، وحتي يتسنى لنا الوصول إلي السبل التربوية في معالجة الأزمات التي يمر بها الحوار الأسري، فما معوقات الحوار الأسري وأسباب ضعفه؟

المبحث الثالث: معوقات الحوار الأسري وأسباب ضعفه.

أولًا: معوقات الحوار الأسري:

هناك معوقات – في واقعنا المعاصر – أدت إلي ضعف الحوار والتنشئة الاجتماعية التي تحرم الكثير من أفراد الأسرة من إبداء رأيهم كالصغير لصالح الكبير والمرأة لصالح الرجل يعد ذلك من أبرز معوقات الحوار الأسري، ولابد لتصحيح ذلك من تأهيل البذرة الأولي للأسرة المتمثلة في الزوجين مما سيثري الحوار في داخل الأسرة الصغيرة ثم الأسرة الكبيرة، فالحوار ينطلق من البيت ومن الأسرة، يبدأ بالاهتمام بلغة الكلام والحوار في بيوتنا ومدارسنا ومجتمعاتنا، وهو ما يجعلنا نعرف

---

(١) ملا زادة، عقيل سعيد: **الحوار في الإسلام**، دار النفائس، الأردن، ص ١٤٣.

مدي وجود ثقافة حوارية تنشأ من مفردات قاتلة للشخصية، أو مفردات تنمي الشخصية، كذلك المناهج وتأهيل المعلمين، والظروف الاقتصادية والمناخية والإعلام، جميعها لابد من أن تسهم في تربية الأجيال علي ثقافة الحوار، ومن أهم معوقات الحوار الأسري ما يلي:

١- التدخل الثقافي:

تباين المستوي العلمي والثقافي بين أفراد الأسرة، يقلل من فرصة الحوار، وذلك ظناً منهم بعدم فهم كل طرف لما يحمله الطرف الآخر، وتتطور وسائل التأثير علي ذهن أفراد الأسرة وتتضاعف أهمية هذه التأثيرات الشاملة والثقافات المتداخلة علي عالم الأطفال بشكل خاص – وهو عالم مفتوح علي كل جديد من المؤثرات والمثيرات الثقافية الشرقية منها والغربية متعددة الاتجاهات يتضمن الصراعات بين الثقافة المادية وغير المادية، وجميع تلك المؤثرات تحمل نماذج من الأفكار بعيدة عن نماذجنا الفكرية، ويبرز هذا التدخل في المؤثرات الترفيهية أو الإعلامية المنافية والمناقضة للقيم والأخلاق الإسلامية والمجتمعية[١].

٢- الصمت في الحياة الزوجية:

الصمت الزواجي كانبثاق لجوانب اضطراب متشابكة فإن مشكلات أي فرد في الأسرة لا يمكن فهمها بمعزل عن المشكلات الخاصة بباقي أفراد الأسرة، والعوامل التالية تعتبر أهم معوقات الحوار الأسري والتي ينتج عنها بناء علاقات سلبية وحوار غائب وصامت بين جميع أفراد الأسرة، والصمت الزواجي يخفي وراءه عوامل متشابكة متعددة منها ما يلي:

* رفض التواصل اللفظي، وعدم التحاور معهم ومتابعة شئونهم.

* وجود آباء كثيرون لا يكترثون لأهمية الحوار مع الابن وأصبح كل همهم الانترنت والقنوات الفضائية.

* تزايد خروج الأب لممارسة أعماله وواجباته ورحلاته لتوفير وسد احتياجات الأسرة المادية، كذلك خروج المرأة(الأم) ومشاركتها في العمل والقيام بدورها

---

(١) السعد، نورة: الحوار العائلي المفقود، مجلة المعرفة، وزارة التربية والتعليم، عدد ٣٦، ١٩٩٧م، ص ٢١١.

الوظيفي خارج المنزل، نتج عن ذلك تزايد فرص تواجد الأبناء خارج الوسط الأسري وتزايد العلاقات بين الأقران.

* انتشار ظاهرة استقدام الخدم والمربيات في البيوت وإسناد المهام الرئيسة في شئون الأسرة اليهن، لتحل مكان الأم وتقوم بدور المربي وإثارة السلبية علي الأبناء[١].

* كذلك انعدام الثقة بإمكانية وقدرة الحوار وتقليل شأن الحوار علي إحداث النتيجة المطلوبة، وكذلك الجهل بأساليب الحوار الفعالة التي أدت إلي انخفاض ثقافة الحوار، وعدم أخذ الحوار علي محمل الجد، باعتباره ترفًا زائدًا للابن، فيمكن الاستغناء عنه، كما أن ديكتاتورية بعض الآباء التي تجعلهم يرفضون الحوار مع أبنائهم، اعتقادًا منهم أنهم أكثر خبرة من الأبناء، فلا يحق لهم المناقشة فيما يهمهم، كما التـرف المـادي الزائد عن حده الطبيعة، حيث أصبحت الهواتف النقالة وأجهزة الكمبيوتر تشكل جزءًا كبيرًا في حياة أفراد الأسرة جميعًا، نتج عن ذلك قطع الاتصال الحواري بين أفـراد الأسرة وبالتالي ضعف تعليمهم فنون الحوار[٢].

* كذلك الإنجاب الكثير الغير متوازن مع دخل الأسرة وظروف المعيشـة القاسـية، ورتابة الحياة الزوجية وكثرة الخلافات بين الزوجين، وخاصة فـي حـل مشـكلات الأبناء، وكذلك اختلاف معطيات العصر من جيل إلي آخر فجيل الآباء يختلف عـن جيل الأبناء تمامًا، وكذلك ضعف التفاهم، وسوء الاختيار، والأنانية بـين الـزوجين، وتقدير الذات المنخفض بين أفراد الأسـرة، بمعنـي التقليـل مـن قيمـة الطـرف الآخر.....

---

(١) السبيعي، هدي: دليل الإرشاد الأسري، أبرز المشكلات الأسرية وكيف يتعامل معها، طبع علي نفقة مؤسسة الراجحي الخيرية، ط١، (ب .ت)، ص ١٧٧.

(٢) المشعل، السيد محي الدين: الحوارات الأسرية في القرآن الكريم، دار العصمة، ط١، ٢٠٠٨م، ص ٦٧. وانظر: المسيحي، بدرية: أصول التربية الإسلامية للأولاد والبنات في ظل القرآن الكريم والسنة النبوية، مكتبة الملك فهد، ٢٠٠١م،ص ١٣٣.

ويترتب علي العوامل السابقة النتائج التالية:

* فقدان التوافق وانكسار التناغم بين الزوجين. * التأثير علي المناخ الأسري العام

* يسود جو من التوتر والمشاحنات داخل الأسرة. * تأهل الزوجين إلي الانفصال النفسي والعاطفي.

٣- فقدان الرعاية العاطفية وسوء الاستخدام العاطفي للأبناء:

تُعد السيطرة علي الأولاد داخل الأسرة والنظرة المتمردة والمتشككة لهم عاملا من العوامل التي تنتج أولادًا هم مجرد ضحايا للمشكلات، فيكثر في مثل هذه الأسر التحذيرات والتوجيهات والتوبيخ غير الضروري والرقابة الصارمة ما يحجب كل خطوة نحو الحوار الأسري وفقدان الرعاية العاطفية من الوالدين والمحفزة للقيام بذلك الحوار، ويؤدي سوء الاستخدام العاطفي للآباء نحو الأبناء إلي التطرف في استخدامه، فإما إلي الإفراط في استخدام العقاب والتوبيخ وإما الإفراط في استخدام الثواب والدلال، وكلًا من الاستخدامين يعمل علي توقف أسلوب الحوار بين الآباء والأبناء.

٤- الخلافات والمشكلات الزوجية الكبيرة:

الخلافات المستمرة بين الزوجين تسبب للأبناء القلق الدائم والإحساس بعدم الأمن خصوصًا عند انعدام أسلوب التفاهم بينهم لإزالة أي خلاف، وقد أكدت دراسة أجريت في مجال علم النفس علي أن تعرض المراهقين من الذكور والإناث للضغوط بشكل مستمر ممن يعيشون بين عائلات" مضطربة" قد يساهم بإصابتهم في الأمراض العضوية(١).

٥- غياب القدوة الصالحة:

إن غياب القدوة الصالحة داخل الأسرة تقلل ثقة الأبناء بها وضياع دليل القيم والسلوك الحسن في مسارها، وتوقف الحوار بين أحد أفراد الأسرة مع أسرته واللجوء إلي قدوة صالحة خارجها، لذا فقد أكد القرآن الكريم علي مدي تأثير القدوة الحسنة

---

(١) تربية الأبناء في الزمن الصعب، مجلة التربية، العدد٢٢، السنة السابعة، يوليو، ١٩٩٧م، ص ١٣٢.

واعتبارها من أنجح الوسائل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية وتوجيه السلوك للأفراد، وذلك لما للقدوة الحسنة من أثر فعال في امتصاص الفرد وتطبيعه بخصائص وسلوك المقتدي به، كما أن التنشئة الاجتماعية السليمة لا تتحقق فعليًا إذ لم تدعمها أسوة وقدوة حسنة واضحة تمكن الفرد من استحضار النموذج المراد كقدوة حسنة في كل الأوقات، حيث تتطلب القدوة الحسنة الثبات والاستمرار علي السلوك المحمود، وسيرة النبي – صلي الله عليه وسلم – شاملة تجعله قدوة صالحة لكل داعية، وأب، وزوج، ومحارب، وسياسي(١)، فمن خلال القدوة الحسنة يكتسب كل أفراد المجتمع كل القيم والمبادئ التربوية.

٦- ضعف التربية الإيمانية:

إن أهمية التربية الإيمانية داخل الأسرة تنبع من أنها الدافع الأساسي للبحث عن توازن الجوانب الأساسية للفرد وهي: الجانب العقلي، والجانب الانفعالي، والجانب الروحي، والجانب الاجتماعي، والجانب الجسمي، وفقدان النمو في هذه الجوانب يوجد شخصية أُحادية المهارات ومشوهة الأفكار عاطفية الحكم علي المواقف الحياتية، وشمولية التربية الإيمانية تضفي متانة علي الحوارات الأسرية، وابداعًا في التفكير وقوة في الاستدلال، وعاطفة تدفع النفس نحو الاعتدال في الأحكام علي المواقف التي تواجه أفراد الأسرة.

٧- ضغوط العمل والحياة:

إن ضغوط العمل والحياة التي تواجه الوالدين تسهم في زيادة الجفاء مع الأبناء وتزيد من انشغالها عن الجلوس والحوار مع الأبناء، ولا يشعر الآباء بخطورة الموقف إلا بعد فوات الأوان وخسارة الأبناء(٢).

ويري الباحث: أن من أبرز معوقات الحوار الأسري هو: جهل الوالدين بطريقة تعليم الأبناء وفشلهم في التربية الأسرية السليمة، وجود الأبناء في مجتمع الأصدقاء وقرناء

---

(١) عفانة، زهير محمد: دروس وعبر من سيرة خير البشر، دار النقاش، ط١، ٢٠٠٥م، ص ٢٢.
وانظر: الحمد محمد: الرحمة والعظمة في السيرة النبوية، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ٢٠٠٧م، ص ١١ – ١٥.

(٢) المشعل، السيد محي الدين: الحوارات الأسرية في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ٦١.

السوء في غفلة من الأبوين، وسائل الإعلام والاتصال والترفيه الزائد عن الحد، وضغوط العمل والحياة التي تواجه الوالدين وتضخم الذات والتمحور حولها، والمنافسة علي اتخاذ القرار ومركزية صنع القرار... يعد ذلك من أبرز معوقات الحوار الأسري.

ثانيًا: أسباب ضعف الحوار الأسري:

أولًا: القصور في النواحي الدينية:

مما لاشك فيه أن الدين الإسلامي هو خير موجه للإنسان في معاملاته مع نفسه ومع غيره، وأي قصور في الدين من شأنه أن ينعكس علي توجهات الفرد وسلوكياته، وقد أولي الإسلام عناية فائقة بالأسرة لأنها العماد الأول للمجتمع المسلم، والمحضن التربوي الأول، الذي يتخرج منه الفرد النافع للمجتمع ولوطنه ولنفسه، ومن أهم عوامل القصور التي يمكن أن تؤدي إلي حدوث أزمة في الحوار الأسري ما يلي:

- عدم الالتزام بأسس الشريعة في بناء البيت المسلم:

لقد وضع الإسلام أسس الأسرة المسلمة، بما يحقق المصلحة لكل فرد من أفرادها، ودعا إلي الالتزام بها، ليستقر بناء البيت، كما أن الشريعة قد وضعت أسسًا يُبني عليها الزواج، حتي يكون بناؤه صلبًا، ينعم في ظله الزوجان بالمحبة والرحمة، ويكون من ثمارها الذرية الصالحة، لذا فأي مخالفة لهذا الشرع، لابد أن تُخل بالبنيان وتخرج به من إطار المودة والرحمة، ومن هذه الأسس الشرعية:

أ/ ما يتعلق باختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح، والرضي الزواجي، وقد حثت الشريعة علي ضرورة قبول الزوجين ورضاهما عن بعضهما البعض.

ب/ ولتدعيم الاستقرار الأسري جعل الإسلام أساس الحياة الزوجية المودة والألفة، والتكريم المتبادل بين الزوجين، والتعاون علي رعاية الأسرة، فلا يتجبّر الزوج علي زوجته وأبانه، ولا تتمرد الزوجة علي زوجها، ولكن بينهما محبة وتعاون، وما أجمل التعبير القرآني الذي قرر هذا المعني السامي في تحقيق المودة والسكن والرحمة حيث قال الله

تعـــــــالي:(وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ)(١). كما يرتبط الرضا الزواجي بالمحبة المتبادلة بين الزوجين، أما سوء التوافق بين الزوجين وفقدان حالة التوازن في العلاقة الزوجية، فيؤدي إلي عدم الرضا الزواجي وصعوبة دوام المعاشرة بين الزوجين، وبالتالي فقدان الحوار الأسري مما يؤدي إلي انهيار الأسرة(٢).

ج/ ومن تلك الأسس أيضًا حق إبداء الموافقة علي الزواج الذي ضمنه الإسلام للطرفين، فليس لأحد أن يكره الزوجة علي الزواج، لأن الحياة الزوجية لا يمكن أن تقوم علي القهر والإرغام، وعلي ذلك فإن عدم الالتزام بأسس الشريعة في بناء البيت المسلم أدي إلي وجود الأزمة في الحوار الأسري.

- الغزو الفكري والعقدي علي المجتمع - وخاصة الأسرة -:

يقصد بالغزو الفكري والعقدي الوسائل غير العسكرية التي اتخذها الغزو الصليبي لإزالة مظاهر الحياة الإسلامية، وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام، مما يتعلق بالعقيدة وما يتصل بها من أفكار وتقاليد وأنماط(٣)، وقد شمل هذا الغزو جوانب التشريع والعقيدة والتربية والتعليم والإعلام والثقافة، وقد تأثرت الأسرة بهذا الغزو، باعتبارها جزء من المجتمع، وقد توجه هذا الغزو في صور عديدة نحو أسسها، وقيم ومبادئ أفرادها، وتطاول علي العلاقات داخلها، فكانت الدعوات لنزع الحجاب، والمساواة التامة بين الرجل والمرآة في كل شيء، وعمل المرآة دون شرط أو قيد.... إلي غير ذلك من صور الغزو التي ساهمت في توتر العلاقات الأسرية ما انتجت أزمة في الحوار الأسري، والمتتبع لطبيعة تمكن هذا الغزو وطرقه وأساليبه، يري أن الضعف والقصور في الجانب الديني لدي المسلمين عامة، والأسرة خاصة، هو ما هيأ بيئة صالحة لهذا الغزو، فالهزيمة الروحية هي التي مكنت لهذا الغزو، وجعلت كل ما

---

(١) سورة الروم: الآية/ ٢١.

(٢) التل، شادية، الهاجري، شافي سفر، وآخرون: التفكك الأسري دعوة للمراجعة، سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، العدد ٨٥، ٢٠٠٠م، ص ٣٧.

(٣) قطب، محمد: واقعنا المعاصر، مؤسسة المدينة للصحافة، جدة، ط٢، ١٩٨٦م، ص ١٩٥.

يخططه المخططون يُنفذ كأنه أمر واجب لا مرد له، وما كان شيء من ذلك ليحدث لو أن المجتمع الإسلامي كان علي إسلام صحيح، فالعقيدة الحية المتمكنة من القلوب لا تقهر، ولا يتخلى عنها أصحابها مهما وقع عليهم من الضغوط(١).

ويري الباحث: أن ضعف الوازع الديني وعدم تطبيق حدود الله في العلاقات الأسرية، وذلك بارتكاب المعاصي وإتيان الفواحش، فإن ذلك يغضب الله تبارك وتعالي، ويظهر أثر ذلك الغضب للعبد في ضيق النفس وقلة البركة، واضطراب العلاقات الأسرية وضعف لغة الحوار الأسري مما يجعله في أزمة، كذلك الجهل بالدين عامل من عوامل أزمة الحوار الأسري، وذلك من خلال جهل أفراد الأسرة بالحقوق التي لهم والواجبات التي عليهم، مما أدي إلي اضطراب العلاقات وظهور أنماط من المشكلات الأسرية نتيجة هذا الجهل بل التجاهل في بعض الأحيان، مما كان لذلك أكبر الأثر علي الحوار الأسري ووجود هذه الأزمة.

ثانيًا: القصور في النواحي الأخلاقية:

تعد الأخلاق دعامة أساسية في بناء علاقة أسرية سوية، ينشأ عنها حوار أسري سوي، وأي خروج عن القيم الأخلاقية من شأنه أن يصبح سببًا في وجود أزمة في الحوار الأسري بل في توتر العلاقة الأسرية كلها، ويتسبب في حدوث مشكلات، فيجب علي كل أفراد الأسرة أن يلتزموا بحسن الخلق ويبتعدوا عن الأخلاقيات والعادات الذميمة، التي من الممكن أن تكون سبب ضعف الحوار الأسري بل وهدم الأسرة كلها وتفككها، ونذكر من ذلك ما يلي:

- غلبة المادية وسيطرة المصالح الشخصية:

يعد الزواج القائم علي مصلحة دنيوية بحته، غالبًا ما يكون مصيرها الفشل، لأن العلاقة الداخلة فيه قد ازدحمت مسالكها بدوافع الطمع والجشع وتغليب المصلحة الشخصية، وإذا قُدر لها أن تستمر، فإن استمرارها سيكون في جو من الملل والكراهية والتكلف، وتنتابه الخلافات كلما تضاربت المصالح والمنافع بين الزوجين، سواء كانت المصلحة من جانب واحد، كالذي يتزوج امرأة لمالها فقط، أو من الجانبين حيث تكون المصلحة متبادلة، كالرجل الغني الذي يتزوج من غنية فيكون المال هو

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص: ٢٧٤.

الجامع بينهما، فإذا ما ساد هذا الجو الأسري الرغبة في تحقيق أكبر قدر من المصلحة الشخصية دون مراعاة للأطراف الأخري، فإن من شأن ذلك أن يضعف لغة الحوار ويجعله في أزمة، بل ويوتر العلاقة ويدفع بأطرافها للدخول في صراعات مختلفة(١).

ويري الباحث: أن سوء الخلق بين أفراد الأسرة من أهم المعوقات للحوار الأسري، لأن سوء الخلق يدفع بالفرد إلي البعد عن الحِلم، ومحبة الآخرين والتضحية من أجلهم، وتجعله يتمركز حول نفسه ويتصف بالأنانية، ويأتي في مقدمة هذا الخلق السيء الغضب غير المبرر وحدة الطبع والنزعة التنافسية الشديدة، وعدم القدرة علي التحكم في الانفعالات والعناد والإصرار علي الرأي وحب التملك والسيطرة، والكذب والخروج عن حدود اللياقة في المعاملة... كل ذلك يؤدي إلي وجود أزمة في الحوار الأسري مما يؤدي إلي وجود صراع بين أفراد الأسرة فيؤدي ذلك إلي تفككها وتشريد أفرادها.

ثالثًا: القصور في النواحي الاجتماعية:

يقصد بالنواحي الاجتماعية البيئة الاجتماعية المحيطة بالأسرة وأفرادها، والتي يمكن أن تشكل تدعيمًا وتعزيزًا لأزمة الحوار الأسري، بل والمشكلات الأسرية جميعها، أو علي الأقل يحرض عليها، ويشتمل هذا الجانب علي عدة نواحي منها ما يلي:

أ/ **التغير الاجتماعي:** إن وجود التغير الاجتماعي السريع الذي خضعت له المجتمعات الإسلامية، ساهم إلي حد كبير في ازدياد حدة المنافسة الفردية، والتي أصبحت بدورها أحد العوامل المسيطرة في العلاقات الاجتماعية السائدة، فأدي ذلك إلي: انعدام الحوار الأسري وتغليب المصالح الشخصية والرغبة الدائمة في تحقيق الذات وإثباتها داخل المجتمع، ويحدث العديد من التغيرات الاجتماعية في المحيط الخارجي للأثرة وتتأثر به، بحيث يتبني الأبناء قيمًا وأفكارًا متحررة جديدة، غير تلك القيم والعادات التقليدية، التي يتبناها الآباء، مما يؤدي إلي حدوث الفجوة بين الأبناء

---

(١) المكتب العالمي للبحوث، الخلافات الزوجية في نظر الإسلام، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص ٢٠.

والآباء وانعدام للحوار الهادف بنهما[١]، وقد أحدث هذا التغيير السريع فجوة بين الأجيال وأوجد نوع من صراع القيم بين الأجيال داخل الأسرة الواحدة، حيث يتبني الآباء قيمًا تقليدية محافظة، في حين يميل الأبناء إلي تبني قيم متحررة، وبالتالي يميلون إلي التمرد ورفض قيم الآباء وبالتالي عند وجود أي حوار بينهما يكون عقيم لا يأتي بثماره[٢]. **ب/ صراع الأدوار في النسق الأسري:** ويقصد بصراع الأدوار التنافس بين الزوج والزوجة، لأخذ كل منهما مكان الآخر، وهذا الصراع ينتج الخلافات في الجوانب التالية:

* ازدياد صراع الأدوار ينشأ حين تخرج المرأة إلي ميدان العمل، والاستغراق في العمل الخارجي، واندفاع النساء المتسرع نحو الاستمساك بحقوقهن وممارستهن لها بشيء من التحدي، تؤدي في كثير من الأحيان إلي رد فعل من الرجال قد يساعد علي وجود أزمة حوارية يترتب عليها انهدام الأسرة[٣].

* استقلال المرأة الاقتصادي، وما قد يصاحبه من عدم وضوح لدورها كزوجة وكأم، وخاصة إذا حاولت أن تمارس حقوقًا تتعارض مع واجباتها الأساسية في الأسرة فيشعر الرجل تدريجيًا بأن الوحدة الأسرية قد بدأت تفقد مقوماتها الأساسية وبالتالي تبدأ ظهور بعض الخلافات التي من خلالها يتأزم الحوار الأسري[٤]، كذلك هبوط دور الرجل التقليدي، باعتباره كاسب الرزق، ومصدر الدخل الأول للأسرة.

ويري الباحث: أن من أهم الأسباب الاجتماعية التي أدت إلي وجود أزمة في الحوار الأسري، خروج المرأة للعمل، والاعتماد علي الخدم والسائقين، مما أدي إلي التأثير

---

(١) باهميم، أميرة أحمد عبيد: المشكلات الأسرية بعض الأسباب والمعالجة، رسالة ماجستير غير منشورة، ص ٨ – ١٤.

(٢) التويجري، محمد عبد المحسن: الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٩م، ص ٢٠٠.

(٣) حطب، زهير: ومكي، عباس: السلطة الأبوية والشباب، مجمع الإنماء العربي، لبنان، ١٩٨١م، ص ٢٠١.

(٤) بركات، حليم: المجتمع العربي المعاصر، بحث في تغيير الأحوال والعلاقات، مركز الوحدة العربية، ط٢، ٢٠٠٩م، ص ١٨٢.

علي المعتقدات الدينية والقدرات اللغوية، وتعرض الأطفال للأذى الجسدي والمعنوي، وتحميل الأسرة أعباء مالية، وظهور قيم اجتماعية غير إيجابية، كالاعتماد علي الغير، وانعدام روح المبادرة، وتدني مستوي ارتباط الأطفال بالوالدين والأخوة، واستغلال بعض الأبناء لضعف الرقابة الأسرية ووجود خادمة أو سائق وارتكاب المنكرات في غفلة من الوالدين، كذلك وجود فوارق مادية وعمرية وثقافية بين الزوجين أضعف لغة الحوار بينهما، بالإضافة إلي تدخل الأهل وجماعة الرفاق في العلاقات الزوجية يعد ذلك من أهم الأسباب التي أدت إلي وجود أزمة في الحوار الأسري.

رابعًا: القصور في النواحي الاقتصادية:

يشكل المقوم الاقتصادي عاملًا أساسيًا، في تماسك الأسرة وتحقيق احتياجاتها المختلفة، فوجود مصدر تمويل للأسرة يعني تحقيق الاستقرار المادي، وبالتالي تمكينها من تحقيق أهدافها، والعكس صحيح، فالظروف الاقتصادية السيئة تشكل عائقًا في طريق توافق الزوجين وتكيف الحياة الأسرية والحوار الأسري، كما تشكل التطلعات المادية غير المتناسقة مع إمكانيات الأسرة، والتي قد يجعلها أحد أطراف العلاقة الأسرية، عامل مهم في إثارة العديد من المشكلات ومنها الحوار الأسري، كما يعد الفقر والبطالة في كثير من المجتمعات مسئولان عن العديد من المشكلات الأسرية، فالبطالة قد تقلل أو تهمش السلطة الوالدية، وقد تدفع أحد أفراد الأسرة إلي مزاولة أعمال يحرمها القانون[١]، كما أن القصور في النواحي الاقتصادية يعد من الأسباب التي يستند عليها الطلاق في المجتمعات العربية، لأنه عندما تضيق سبل المعيشة، ويفشل الزوجان في تحقيق حياة سعيدة مؤدية لأغراضها، فيلجأ الزوج للتخفيف من العبيء ولا يبالي بعد ذلك بما يكون[٢]، كما أثبتت الدراسات أن المصادر الأولي للخلافات بين الزوجين، غالبًا ما تكون في الجوانب المادية، وانخفاض المستوي المادي للأسرة له تأثير مباشر علي حياة كل فرد، وفي تربية الأطفال،

---

(١) الراضي، سمير جميل: المراهقون، دراسة تربوية نفسية من وجهة نظر الإسلام، مطابع التراث، مكة المكرمة، ١٩٨١م، ص ١٣٢

(٢) كسال، كمال: مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٦م، ص ٢٥.

وإدارة شئون المنزل وبالتالي يكون له تأثير كبير علي الحوار الأسري[١]، كما يؤدي الاضطراب الاقتصادي إلي اضطراب في الأخلاق اضطرابًا شنيعًا، بل يجعل الأجيال المتلاحقة تتوارث أنواعًا شتي من خبث الأمراض النفسية والآفات العقلية، الوخيمة النتائج البعيدة الأخطار ومعها يفقد الحوار الأسري فاعليته وايجابيته مما يجعله في أزمة[٢].

ويري الباحث: أن الفشل في إقامة الحوار بين أفراد الأسرة، يحدث التصدع وتدني المستوي الديني والخلقي نتيجة للتربية المنزلية الخاطئة، وعدم القيام بالدور المناط بالأسرة التي تستخدم فيه الضبط الاجتماعي، وتعني بأفرادها بإقامة الحوار الفاعل وزرع حب العمل والكسب الحلال، كما أن الأسرة يجب أن تسهم في تنمية حب العمل لدي أفرادها، وتحمل جزء من المسئولية، واستثمار الفرص المتاحة، كما أنه يجب علي رجال الأعمال تحمل المسئولية الوطنية في احتواء الشباب، وفتح مجالات العمل أمامهم، ليقوم الأبناء بواجبهم تجاه أسرهم وأنفسهم ومجتمعهم ووطنهم.

خامسًا: القصور في النواحي التربوية والنفسية:

التربية أحد أهم وظائف الأسرة، وتختلف درجة الوعي التربوي والحرص علي التنشئة السوية من أسرة إلي أخري، وقد يؤدي تبني أنماط معينة من الأساليب التربوية إلي ظهر مشكلات متعددة، ودور الأساليب التربوية غير السوية في المشكلات الأسرية تأتي عندما يجهل الوالدين أو يتجاهلا أهمية تربية وتنشئة الجيل المسلم عامة وأبناءهم خاصة، علي الحوار الهادف والقيم والمبادئ الإسلامية، وما يمكن أن يشكله هذا الجهل وذلك التجاهل من خطورة علي الحوار الأسري خاصة بل والفرد والأسرة والمجتمع علي وجه العموم، ومن شأن ذلك أيضًا أن يساهم في زيادة المشكلات الأسرية، واضطراب العلاقات الأسرية يكون نتيجة للتخلي أو التقصير في أحد الجوانب التربوية، وهؤلاء بدورهم سيحملون مسؤولية بناء أسرة ومجتمع، وإذا تعرضت الأسرة للاضطراب والتصدع والصراع، ولم تقم برسالتها في التربية

---

(١) السلومي: محمد عبد الله: التماسك الأسري في ظل العولمة، ورقة مقدمة لندوة الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، مجلة البيان، ١٢/١/ ٢٠٠٧م.

(٢) الغزالي، محمد: الإسلام والأوضاع الاقتصادية، دار الكتب الحديثة، مصر، ١٩٦١م، ص ٩٨.

والتوجيه، فإنها تتحول من قوة دفع في المجتمع للخير والصلاح إلـــي قـــوة جـــذب للوراء[١]، وقد يكون لدي الوالدين إدراك حقيقي بأهمية التربية ولكـــن هنـــاك جهـــل بالأسلوب الأمثل لتحقيق هذه التربية، فينتج عن ذلك أن تأخذ التربية أنماطًا غير سوية من شأنها أن توجِد أزمة في الحوار الأسري، بل توتر العلاقة الأسرية كلها، وتخلف العديد من المشكلات الأسرية ذات الأثر القريب والبعيد علي الأسرة والأبناء[٢]، ومن هذه الأنماط ما يلي:

المبحث الرابع: أنماط التربية الخاطئة:

أ/ نمط القسوة والتسلط: وهو النمط الذي يعتمد فيه الوالدان علي أسلب فرض الرأي والوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية بشكل دائم، ومقابلة رغباته بالمنع والرفض غير المبرر واتباع أسلوب القسوة والصرامة، والعقوبة المفرطة في طرق التنشئة، ومـــن أهم الآثار النفسية التي يتركها هذا النمط من التربية علي شخصية الطفل، خوفهم من مواجهة المواقف وإنشاء لغة حوار مع آبائهم، وضعف الثقة بالذات[٣].

ب/ نمط الحماية الزائدة: وهو نمط يتعمد فيه الوالدان القيام بما يفترض أن يقوم بـــه الطفل من أعمال وسلوكيات، فيقومان بالنيابة عنه في أداء الواجبات التي يفترض أن يقوموا بها، بطريقة تؤدي إلي حرمان الطفل من رغبته فـــي الاســـتقلال والشـــعور بالذات، وينتج عن مثل هذا النمط من التربية، عدم القدرة علـــي تحمـــل المســـئولية، ويجعل الطفل ذو شخصية قلقة مترددة وهذا من أهم الأسباب التـــي تجعـــل الحـــوار الأسري في أزمة[٤].

ج/ نمط التذبذب: ويقصد به عدم اتفاق الوالدين أو استقرارهما علي أسلوب موحد في التربية، كأن يثاب الطفل علي سلوك معين، ثم يعاقب عليه في وقت آخـــر، أو مـــن

---

(١) حسين، محي الدين أحمد: التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٥٦.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ٥٧.

(٣)حسين، محي الدين أحمد: التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، مرجع سابق، ص ٥٦.

(٤) فهمي، مصطفي: الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف، دار الخناجي، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ١٠٤.

طرف آخر، وينتج عن هذا النمط إفراز شخصية متقلبة ومتذبذبة، ومثل هذه الشخصية لا يمكن أن تبني حواراً هادفا[١].

ويري الباحث: أن من أهم الأنماط التربوية السيئة التي تؤثر علي الحوار الأسري وتجعله في أزمة نمط الإهمال والنبذ وترك الطفل دون توجيه أو عناية، وكذلك نمط التفرقة في المعاملة بين الأبناء، مما يؤدي إلي تفريق الأسرة وقطع الود وعزل الأولاد عن أصلهم الواحد، كما أن القصور في النواحي النفسية يفرز العديد من المشكلات الانفعالي والسلوكية داخل الأسرة، وينعكس ذلك علي جو الحوار الأسري بل والعلاقات الأسرية ككل، ومن ذلك: الإصابة بالأمراض النفسية والعصبية مما يفقد توازن سلوك الفرد ويؤثر علي طرق التواصل والتوجيه، وأيضًا التباين الفكري والعاطفي، والذي يؤدي إلي نفور الأنفس والصراعات الأسرية، كما أن لضغوط الحياة أثر كبير علي الحوار الأسري، كما أن الجهل بخصائص النمو لمراحل العمر المختلفة يؤدي إلي عدم فهم المتغيرات والتعامل معها، ويؤدي إلي عدم إشباع الحاجات النفسية كل ذلك من أسباب وجود أزمة في الحوار الأسري.

المبحث الخامس: السبل التربوية لمعالجة أزمة الحوار الأسري:

أ/ تطبيق تعاليم الدين فكرًا وسلوكًا: لقد أنزل الله عزوجل شريعته السمحاء لتكون نورًا، تهتدي به الإنسانية في شتي مجالات حياتها، ويتحقق من خلالها سبل الاستقرار والسعادة والحوار الهادف في العلاقات الأسرية، ويشمل هذا التطبيق مرحلة ما قبل الزواج، ومرحلة ما بعد الزواج، لذا يجب أن يدرك أفراد الأسرة أن هناك قائدًا وربّاً لهذه الأسرة، يتمثل في الأب والزوج، وإن صمام الأمان للأسرة هو القائد، الذي ينبغي للجميع إدراك دوره، حتي يستطيع حسم الخلافات التي يمكن أن تظهر بين أفراد الأسرة[٢]. ويمكن أن نطبق تعاليم الدين فكرًا وسلوكًا في مرحلة ما قبل الزواج من خلال: أن الاختيار الزواجي السليم يكون علي أساس الدين والخلق، فقد قال –

---

(١) أبو هلال، أحمد وآخرون: المرجع في مبادئ التربية، دار الشروق، بيروت، ص ٢٩١.

(٢) الحزيم، يوسف: مَنْ القائد، أنت أم زوجتك، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، ٢٠١١م، www.algt.com.

صلي الله عليه وسلم – " الدني متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة"[١]، وقال أيضًا،" إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض"[٢]، وأيضًا بالرضا وعدم الإكراه في الزواج، فقد قال – صلي الله عليه وسلم – " لا تنكح الأيم حتي تستأمر، ولا تنكح البكر حتي تستأذن، قالوا يا رسول الله وكيف إذنها؟ قال: " أن تسكت"[٣]، كذلك أباح الشرع قبل الزواج رؤية المخطوبة فقد قال – صلي الله عليه وسلم – " انظر إليها فإنه أحري أن يؤدم بينكما"[٤]، كذلك عدم الغش والتدليس قبل الزواج والتيسير في النكاح، كما يمكن أن نطبق تعاليم الدين فكرًا وسلوكًا في مرحلة ما بعد الزواج من خلال: أداء الحقوق والقيام بالواجبات المتبادلة بين الزوجين، والحرص علي تحقيق التربية الدينية لجميع أفراد الأسرة، وذلك من خلال تعليم الأطفال عقيدة التوحيد المعززة للفطرة، وتعليمهم الحلال والحرام عند بداية العقل، والعمل علي غرس روح الخشوع والتقوي والعبودية لله تعالي، وتوجيه الطفل نحو أداء العبادات.

ويري الباحث: أن الأسس السابقة لكي تتم فإنها تحتاج إلي الحوار الأسري المستمر، والداعم للأبناء لتحقيقها داخلهم أثناء تربيتهم، وعدم إهمال الدور التربوي لكل من الأبوين، حتي يقوي الجانب الإيماني فيهم منذ الصغر، ويستمر معهم طوال الحياة، والتعاون من أجل بناء أسرة متينة وقوية، والتأكيد علي وجوب قيام العلاقة الزوجية،

---

(١) النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري: صحيح مسلم" المسند الصحيح المختصر" تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ح(١٤٦٧)، ج٢، ص ١٠٩٠.

(٢) الترمذي، محمد بن عيسي: سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ح(١٠٨٤)، ج٣، ص ٣٨٥.

(٣) البخاري، محمد بن اسماعيل: صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلي الله عليه وسلم – وأيامه، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طرق النجاة، ط١، ٢٠٠٠م، ح(٥١٣٦)، ج٧، ص ١٧.

(٤) الترمذي، محمد بن عيسي بن سورة، الجامع الكبير، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ح(١٠٨٧)، ج ٢، ص٣٨٨. قال المحقق: حديث حسن.

علي التفاهم والاحترام المتبادل، حتي تسير الأسرة بكل سعادة، بعيدًا عن التفكك والانفصال الذي له أكبر الأثر علي الحوار الأسري بل والتشرد والضياع.

ب/ تقوية البناء الأخلاقي للأسرة: يقول الإمام الغزالي:" الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة، خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلي كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه، وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له"[١]، لذا سعت التربية الإسلامية إلي تنشئة أفراد المجتمع علي الفضائل الظاهرة والباطنة، وعلي أن تتخذ هذه الفضائل منهجًا للحياة، بتطهير النفس أولاً من جميع الرذائل الأخلاقية، والإرادات الشريرة، ثم بتحليتها بالمبادئ والقيم والعادات الخيرة، وأخذت هذه الأهمية بعدًا آخر داخل الأسرة، لأن الاهتمام بالجانب الأخلاقي للأبناء من شأنه أن يحمي الأسرة والمجتمع من المشكلات عامة ومن أزمة الحوار الأسري خاصة، بل والتلقين للقيم في مرحلة الطفولة مدعاة للتمسك بها وتطبيقا ويمكن للأسرة أن تقوي البناء الأخلاقي وتتجاوز مشكلات أزمة الحوار من خلال السعي لغرس القيم الأخلاقية في سلوك أفراد الأسرة، من خلال رعاية الفطرة الخيرة في نفوس الزوجين ونفوس الأبناء وحمايتها من عوارض الشر وتقبل النصح والتوجيه الأخلاقي، وتأخذ الأخلاق والقيم اتجاهات مختلفة منها **الأخلاق الاجتماعية:** مثل تعليم الأطفال اللطف والأدب في معاملة الآخرين وأن يعود أدب الحوار وأساليب المعاملة الصحيحة، ومنها **الأخلاق الاقتصادية:** كأن يغرس الوالدين في الطفل حب العمل والإنتاج، ومعني الكسب الحلال، والتأكيد علي الأمانة ومراعاة حقوق الآخرين، ومثل هذه الأخلاق والقيم كفيلة بغرس السلوك الأخلاقي السوي، الذي يقي الأسرة من أزمة الحوار ومن مغبات المشكلات [٢].

---

(١) أبو حامد، محمد الغزالي الطوسي: إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، (ب ت)، ج٢، ص ٧٢.

(٢) الجقندي، عبد السلام عبد الله: التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة، دار قتيبة، دمشق، ٢٠٠٢م، ص ٢٨٦.

ج/ تحقيق الصحة النفسية لأفراد الأسرة: يمكن تحقيق الصحة النفسية من خلال إيجاد جو أسري مستقر نفسيًا، وقادر علي إشباع الاحتياجات المختلفة، وعلي قدر من المعرفة بخصائص كل مرحلة عمرية، ومن خلال مقدار ما يتصف به أفراد الأسرة، من مقدرة علي التعبير عن انفعالاتهم بطريقة سوية ومن خلال التواصل البناء بين أطراف العلاقة الأسرية، ولكي تتميز العلاقة الزوجية بحد مناسب من الاستقرار والتفاهم والحوار البناء فلابد من إشباع عدد من الاحتياجات منها: - إشباع الحاجة إلي الحب والأمن، وإشباع الحاجة إلي التقدير والاحترام، وإشباع الاحتياجات النفسية المختلفة للأبناء من خلال إشباع حاجة الأبناء للحب والأمن، والتقدير والاحترام، والعمل علي ضبط الانفعالات وتهذيبها.

د/ تحقيق التربية السوية لأفراد الأسرة: ويقصد بالتربية السوية أنماط التربية المشتملة علي ممارسة فعلية لأساليب تتصف بقدرتها علي إشباع الاحتياجات المختلفة للطفل، بطريقة متزنة وقادرة علي تعزيز شعوره بالمحبة والتقبل، والأمن والطمأنينة، وإتاحة الفرصة أمامه للاستقلال وتحقيق الذات، وبناء الشخصية ضمن جوانبها المختلفة، جسديًا، ونفسيًا، وأخلاقيًا، واجتماعيًا، وتحقيق مثل هذه التربية يتطلب عدة أمور هي:- استشعار الوالدين لمسئولية تربية الأبناء، وقيامهما بها علي الوجه الأكمل. - تنوع الأساليب التربوية(١).

هـ - للمؤسسات التربوية في المجتمع دور كبير في علاج أزمة الحوار الأسري وحماية الأسرة من التفكك وحل المشكلات التي تواجهها ويتمثل ذلك في:١- **دور المؤسسات الدينية في علاج أزمة الحوار الأسري وحمايتها من التفكك:** يتمثل فيما يلي:- تأكيد المؤسسات الدينية في المجتمع علي مفهوم الفطرة التي فطر الله الناس عليها وتعميق الاستعداد النفسي لاحترام تلك الفطرة والتنبيه علي العواقب الوخيمة التي تنجم عن مخالفاتها.

---

(١) مؤمن، داليا: **الأسرة والعلاج الأسري**، دار السحاب، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٢٣. وانظر: الجميل، سيار: العولمة والمستقبل استراتيجية تفكير، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ص ٩٩.

– إبراز سنن التكامل بين الرجل والمرأة كسنّة كونية يؤدي تجاهلها إلي خسائر كبيرة علي مستوي سيرة الحضارة الإنسانية. – ترسيخ إحساس كل من الجنسين بالاعتزاز بجنسه وتقوية استعداده للعمل خدمة اسرته بل ومجتمعه كله.– تزكية نفوس أفراد الأسرة من خلال آيات القرآن والسنة النبوية المطهرة بجملة من القيم من شأنها تشكيل حصناً واقيًا من كل ما يهدد الحوار الأسري بل وأمن الأسرة واستقرارها.

– شرح خطة الزواج الشامل بما يستلزمه من أركان وشروط ومن مؤهلات مادية ومعنوية وما يتوخاه من مقاصد تعبدية ونفسية وروحية وعمرانية...

٢– دور المؤسسات التربوية في علاج أزمة الحوار الأسري وحمايتها من التفكك: يتمثل فيما يلي:

– تضمين المناهج الدراسية القيم والمفاهيم التي تحقق مطالب واحتياجات الطلاب في إطار الشرع وتقضي علي فتن التشويش التي يمكن أن تمارسها القيم الوافدة والتي تسربت في نفوس أبنائنا عبر المناهج أو وسائل الإعلام التي كان لها تأثير سلبي علي الأسرة.

– تلمس مشكلات الطلاب والسعي علي حلها وذلك من خلال الاتصال بالوالدين ومناقشة المشكلات معهما والتي يمكن أن يكون منبعها خلافات ونزاعات داخل الأسرة ومن أهمها فقدان الحوار الهادف.

– قيام الجامعات ومؤسسات التعليم العالي– بما لديها من كفاءات– بتوفير برامج موجهة للأسرة في مجتمعاتها لإيضاح السبل إلي خلق حوار هادف بين أفراد الأسرة، وبيان سبل الحياة الزوجية السعيدة وكيفية مواجهة المشكلات الأسرية، وتوفير عيادات إرشادية لأفراد الأسرة يقابلون فيها المختصين.

٣– دور المؤسسات الثقافية والإعلامية في علاج أزمة الحوار الأسري وحمايتها من التفكك: يتمثل فيما يلي:

– تسهم هذه المؤسسات في تقديم علاج لتفعيل الحوار الأسري وذلك من خلال تقديم برامج وندوات حول عدد من المواضيع التي تهم الأسرة منها: تأصيل ثقافة الحوار الأسري وبيان آدابه وشروطه...وكذلك مقومات الأسرة المسلمة من خلال إبراز الحقوق الزوجية من منظور اسلامي، وبيان المشكلات الأسرية المعاصرة من منظور

إسلامي وهكذا، ووسائل بث هذه البرامج كثيرة منها: الفضائيات، الصحف، المجلات، شبكة الانتر نت...

٤- كما يمكن وضع علاج لأزمة الحوار الأسري من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية: ويتمثل ذلك في:

- اهتمام القرآن الكريم والسنة النبوية بفترة ما قبل تأسيس الأسرة، من خلال اختيار كلا من الزوجين للآخر علي أساس الدين، وبيان مشروعية الخِطبة، ومعرفة مقاصد الأسرة، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، والعناية بإرساء قواعد وأصول سلامة الأسرة من خلال: التأكيد علي المعاشرة بالمعروف بين الزوجين، والصبر علي أذي كلا منهما للآخر، ومراعاة حفظ الأسرار، وتفعيل مبدأ الشوري وتبادل الآراء، وعلاج الخلافات الزوجية عند استشعار تأزمها من خلال: الإصلاح فإن لم يثمر ننتقل إلي الهجر ثم إلي الضرب بالنسبة للزوجة، فإذا لم يأت ذلك بثماره وتنتهي الخلافات نلجأ إلي إنهاء العلاقة الزوجية، وصيانة القرآن والسنة النبوية للأسرة بعد انهاء العلاقة الزوجية من خلال: وجوب نفقة العدة إذا كان الطلاق رجعيًا، والمتعة تعويضًا لها عن الطلاق، والحضانة إذا كان لها أبناء، وأجرة الرضاعة للمولود إذا كان دون الحولين [١].

---

(١) غنايم، محمد نبيل: **الإعجاز التشريعي في الطلاق**، المؤتمر العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، (د.ت)، ص ٣١٠.

الخاتمة: تعد قوة المجتمع ونهضته من قوة الأسرة وتماسكها، ومتابعة العلاقة بين أفرادها، فإذا فقدت الأسرة أسلوب الحوار بين أفرادها فسيلحق بها اضطرابات ومشكلات لا حصر لها، كما يترتب علي فقدان الأسرة لتماسكها، فقدان المجتمع لأهم رافد من روافد قوته واستقراره ويعاني من الضعف والاضطراب، لأن فقدان الحوار الأسري وتأزمه يؤدي إلي تعطيل الطاقات البشرية من الانتاج ويدفعها إلي التخريب والتدمير ونشر الجرائم... ومن هنا كانت حماية الأسرة من فقدان الحوار الهادف حماية للمجتمع من مشكلات شتي، كما يمكن استنباط عدة نتائج من خلال هذه الدراسة كما يلي:

النتائج والتوصيات::

١- تعد الأسرة هي المؤسسة الأولي في الحياة الإنسانية، لأنها تُعد نقطة البدء التي تؤثر في كل مراحل الحياة. ٢- كما أن الأسرة الناجحة هي التي تبني ركائزها ولبناتها علي الحوار الناجح والتفاهم العميق بين أفرادها.

٣- تعتبر الأسرة من أهم النظم التربوية في المجتمع، ولكي تقوم بدورها التربوي لابد من قيامها علي الزواج الشرعي والمنهج الإسلامي القويم.

٤- كما أن للأسرة وظائف عدة من أهمها: إقامة حدود الله وتحقيق شرعه، وتكثير النسل، وتوفير الحماية والاستقرار وتعليم الأبناء المهارات والمعارف وتحمل المسؤولية وبناء الحوار الفعال.

٥- الحوار الأسري الفعال من أهم وسائل الاتصال التي تحقق نتائج تربوية ايجابية.

٦- الحوار وسيلة للتفاهم ولا يمكن الاستغناء عنه خصوصًا في عصر الانفكاك والتفرق فهو وسيلة للتنسيق والتعاون بين الجهود المتفرقة.

٧- للحوار آداب من أهمها: الاحترام المتبادل بين المتحاورين والتسليم للحق والاعتراف بالصواب.

٨- من أهم معوقات الحوار الأسري: تباين المستوي العلمي والثقافي بين أفراد الأسرة، والقصور في النواحي الدينية والأخلاقية، والاقتصادية، والنفسية.....

٩- من أهم سبل العلاج لأزمة الحوار الأسري: تطبيق تعاليم الدين فكرًا وسلوكًا، وتحقيق التربية الصحية والنفسية لأفراد الأسرة، والتوافق في المستوي الثقافي والعلمي من بداية تكوين الأسرة.....

١- تفعيل الأخذ بأسلوب الحوار واتخاذه نبراسًا يحتذي به في التعامل مع القضايا المختلفة والنظر إليه كأسلوب حضاري يتناسب مع كل العصور.

٢- تدريس فن الحوار الأسري وآدابه في الجامعات والمؤسسات التربوية كعلم وفن له قواعده وأصوله ومهاراته.

٣- الدعوة إلي إلزام الأزواج والزوجات بضرورة الحوار الأسري ونبذ الخلافات وغض النظر عن الهفوات والأخطاء من خلال عقد الندوات والبرامج في المؤسسات التربوية.٤- استغلال وسائل الإعلام وأجهزة الدولة المختلفة في بيان أهمية الحوار في الأسرة وتفعيل دورها وتثقيف أفرادها، وتوعيتهم، دينيًا، وتربويًا، واجتماعيًا.

المراجع والمصادر:

أولاً: القرآن الكريم:

ثانيًا: كتب الحديث:

١. ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني: **سنن ابن ماجة**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسي البابي الحلبي، ح: رقم(١٨٤٦)،(د.ت).

٢. الألباني، محمد ناصر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعاريف للنشر والتوزيع، الرياض، ح: رقم(٢٣٨٣)(د.ت).

٣. البخاري، محمد بن اسماعيل: صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلي الله عليه وسلم – وأيامه، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طرق النجاة، ط١، ٢٠٠٠م، ح(٥١٣٦)، ج٧.

٤. الترمذي، محمد بن عيسي بن سورة، الجامع الكبير، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ح(١٠٨٧)، ج ٢ (د.ت).

٥. الترمذي، محمد بن عيسي: سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ح(١٠٨٤)، ج٣، (د.ت).

٦. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري،١٩٩٥م،(باب العبد في مال سيده) دار ابن حيان، بيروت، ح:٣.

٧. النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري: صحيح مسلم" المسند الصحيح المختصر" تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ح(١٤٦٧)، ج٢(د.ت).

ثالثًا: المراجع:

٨. أبابطين، أحمد: المرأة المسلمة المعاصرة، دار عالم الكتب، الرياض، ط٢، ١٩٨٩م.

٩. ابن عاشور، محمد الطاهر: التحرير والتنوير" تحرير المعني السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

١٠. أبو حامد، محمد الغزالي الطوسي: إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، (ب ت)، ج.٢

١١. أبو دف، محمود خليل: ملامح التربية الزوجية في القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (بدون: ت .ط).

١٢. أبو دف، محمود خليل: ملامح التربية الزوجية في القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (بدون: ت .ط).

١٣. أبو زهرة، محمد: محاضرات في عقد الزواج وآثاره، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)،

١٤. أبو هلال، أحمد وآخرون: المرجع في مبادئ التربية، دار الشروق، بيروت،(د.ت).

١٥. أحمد، أحمد إبراهيم: إدارة الأزمة التعليمية من منظور علمي، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ٢٠٠٠م.

١٦. باجابر، فاطمة سالم عبد الله:(١٩٩٥م) بعنوان: بعض العوامل المؤثرة علي التكيف الأسري وبعض المشكلات التربوية الناتجة عنها في ضوء التربية الاسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القري، مكة المكرمة.
١٧. باهميم، أميرة أحمد عبيد: المشكلات الأسرية بعض الأسباب والمعالجة، رسالة ماجستير غير منشورة.
١٨. بركات، حليم: المجتمع العربي المعاصر، بحث في تغيير الأحوال والعلاقات، مركز الوحدة العربية، ط٢، ٢٠٠٩م.
١٩. تربية الأبناء في الزمن الصعب، مجلة التربية، العدد٢٢، السنة السابعة، يوليو، ١٩٩٧م.
٢٠. التل، شادية، الهاجري، شافي سفر، وآخرون: التفكك الأسري دعوة للمراجعة، سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، العدد ٨٥، ٢٠٠٠م.
٢١. التومي، عمر محمد: دراسات في التربية الإسلامية، والرعاية الاجتماعية في الإسلام، دار الحكمة للطباعة والنشر، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٨م.
٢٢. التويجري، محمد عبد المحسن: الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٩م.
٢٣. الجحني، علي بن فايز: دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، "مؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي في الإرهاب في العصر الرقمي"، عمان، الأردن، ٢٠٠٧م.
٢٤. الجقندي، عبد السلام عبد الله: التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة، دار قتيبة، دمشق، ٢٠٠٢م.
٢٥. الجميل، سيار: العولمة والمستقبل استراتيجية تفكير، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط١(د.ت).
٢٦. حجازي، أحمد مجدي: أزمة القيم، مجلة الديمقراطية، القاهرة، العدد:٩، ٢٠٠٣م.
٢٧. الحزيم، يوسف: مَنْ القائد، أنت أم زوجتك، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، ٢٠١١م، www.algt.com.
٢٨. حسين، محي الدين أحمد: التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م.
٢٩. حطب، زهير: ومكي، عباس: السلطة الأبوية والشباب، مجمع الإنماء العربي، لبنان، ١٩٨١م.
٣٠. الحمد محمد: الرحمة والعظمة في السيرة النبوية، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ٢٠٠٧م.
٣١. حمدان، محمد زياد: ترشيد التدريس بمبادئ واستراتيجيات نفسية حديثة، دار التربية الحديثة، الأردن، ١٩٩٣م.

٣٢. الحميري، نشوان بن سعيد الحميري: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين العمري مطهر الأرياني، وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٩م.
٣٣. الراضي، سمير جميل: المراهقون، دراسة تربوية نفسية من وجهة نظر الإسلام، مطابع التراث، مكة المكرمة، ١٩٨١م.
٣٤. زمزمي، يحيي محمد حسن أحمد بعنوان: أدب الحوار في ضوي الكتاب والسنة، ١٩٩٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القري، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
٣٥. السبيعي، هدي: دليل الإرشاد الأسري، أبرز المشكلات الأسرية وكيف يتعامل معها، طبع علي نفقة مؤسسة الراجحي الخيرية، ط١، (ب .ت).
٣٦. سرار، نوال: وثيقة مؤتمر المرآة الرابع ببكين، دراسة شرعية، (ب . ط)، ١٩٩٩م.
٣٧. السعد، نورة: الحوار العائلي المفقود، مجلة المعرفة، وزارة التربية والتعليم، عدد ٣٦، ١٩٩٧م.
٣٨. السلومي: محمد عبد الله: التماسك الأسري في ظل العولمة، ورقة مقدمة لندوة الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، مجلة البيان، ٢٠٠٧م.
٣٩. السيد، محمد سلطان: مقدمة في التربية، دار الشروق جدة، ١٩٨١م.
٤٠. الشناوي، عبد العزيز: التربية البنَّاءة للأطفال، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، ١٩٩٢م.
٤١. الصويان، أحمد عبد الرحمن: الحوار ضوابطه المنهجية وآدابه السلوكية، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٩٨١م.
٤٢. عبد الحميد جابر، وكاظم أحمد: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٦م.
٤٣. العطار، بنان الطنطاوي: الأسرة في الإسلام، محاضرة القتها في أوائل السبعينات.
٤٤. عفانة، زهير محمد: دروس وعبر من سيرة خير البشر، دار النقاش، ط١، ٢٠٠٥م.
٤٥. عقلة، محمد: نظام الأسرة في الإسلام، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن عمان، ط٢، ١٩٨٩م.
٤٦. الغزالي، محمد: الإسلام والأوضاع الاقتصادية، دار الكتب الحديثة، مصر، (د.ت).
٤٧. غنايم، محمد نبيل: الإعجاز التشريعي في الطلاق، المؤتمر العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، (د.ت).
٤٨. فارس، بن أحمد: معجم مقاييس اللغة، طبعة دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.
٤٩. فهمي، مصطفي: الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف، دار الخناجي، القاهرة، ١٩٨٥م.

٥٠. القرني، صافية معيص: الاسهامات التربوية للحوار في بناء شخصية الطفل المسلم وتطبيقاتها في الاسرة والمدرسة، ٢٠٠٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الإسلامية، جامعة أم القري، المملكة العربية السعودية.
٥١. قطب، محمد: واقعنا المعاصر، مؤسسة المدينة للصحافة، جدة، ط٢، ١٩٨٦م.
٥٢. الكريم، حسن: الإسلام وتنظيم الأسرة، مؤتمر الرباط، المغرب العربي، ١٩٩٧م.
٥٣. كسال، كمال: مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٦م.
٥٤. محمد، لطفي بركات: في الفكر التربوي الإسلامي، دار المريخ، الرياض، ط١، ١٩٨٢م
٥٥. المسيحي، بدرية: أصول التربية الإسلامية للأولاد والبنات في ظل القرآن الكريم والسنة النبوية، مكتبة الملك فهد، ٢٠٠١م.
٥٦. المشعل، السيد محي الدين: الحوارات الأسرية في القرآن الكريم، دار العصمة، ط١، ٢٠٠٨م.
٥٧. المصري، محمود: موسوعة الزواج السعيد في الإسلام في الإسلام، دار المنارة ، (د. ت).
٥٨. المطيري، مستورة رجا حجيلان بعنوان: الحوار الزوجي في ضوء السنة النبوية، مفهومه – أسس نجاحه – مقاصده، ٢٠١٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، قسم التفسير، الدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، الكويت.
٥٩. مكتب الآفاق المتحدة الاستشاري: نشر ثقافة الحوار لدي العاملين في المؤسسات التعليمية، مكتبة التراث العربي لدول الخليج، الرياض ٢٠٠٨م.
٦٠. المكتب العالمي للبحوث، الخلافات الزوجية في نظر الإسلام، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت(د.ت).
٦١. ملا زادة، عقيل سعيد: الحوار في الإسلام، دار النفائس، الأردن،(د.ت)
٦٢. الموصلي، فتحي عبد الله: فقه الحوار مع المخالف في السنة النبوية، الدار الأثرية، الأردن، عمان، ٢٠٠٨م.
٦٣. مؤمن، داليا: الأسرة والعلاج الأسري، دار السحاب، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٦٤. الميداني، عبد الرحمن حبنكة: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، تحقيق: حسين مؤنس، دار القلم، دمشق، ١٩٩٣م.
٦٥. الندوة العلمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار، السعودية، ط٥، ١٩٩٤م.
٦٦. الندوة العلمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار، السعودية، ط٥، ١٩٩٨م.
٦٧. وجيه، إبراهيم، ومنسي محمود: البحوث النفسية والتربوية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣م
٦٨. اليمني، نشوان بن سعيد الحميري: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين العمري مطهر الأرياني وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م.